وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: علم الاجتماع

القيم الاجتماعية وعلاقتها بالعنف تجاه المرأة في المجتمع الجزائري

دراسة تحليلية لبعض قضايا النزاع الأسري في محكمة المدية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: جريمة وانحراف

إعداد الطالبة:

- ماجري نيروز

تحت إشراف:

- د. بناولة محمد

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر وتقدير

الحمد لله الذي نفتح بحمده الكلام والحمد لله الذي حمده أفضل ما جرت به الأقلام، الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء

وأبكمت فصاحته الخطباء وأعجزت حكمته الحكماء وصل اللهم على خاتم الأنبياء والمرسلين...

وانطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به، فادعوا له حتى ترو أنكم كافأتموه "

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل

الشكر إلى الأستاذ المشرف:" د. بناولة محمد " الذي أفادني

بنصائحه وكان عونا لي في إنجاز هذه المذكرة كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع

إلى كل من أرشدوني وساعدوني أطلب من الله ثبات الأجر

إهداء

الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات

إلا بتوفيقه لطالما كان حلما أنتظره ، اليوم وبكل فخر تم تخرجي

الى من سهرت ليال طويلة من أجل راحتي ، ومن استيقظت فجرا من أجل الدعاء الى أمي

الحبيبة الجميلة فتيحة .

إلى أبي.

الى الكتف الذي أسند عليه إخوتي الأعزاء

الى كل صغار العائلة

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	
الشكر والتقدير	
إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
ملخص	
مقدمة	5-1
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1. الإشكالية	8-7
2. الفرضيات	8
3. أهمية الدراسة.	10
4. أهداف الدراسة	9
5. المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة	14-11
6. الدراسات السابقة	11-10
الفصل الأول: العنف، ماهيته وأشكاله وأنواعه	
تمهيد	16
المبحث الأول: العنف، ماهيته وأشكاله وأنواعه	
المطلب الأول: ماهية العنف	20-17
المطلب الثاني: أشكال العنف	22-20
المطلب الثالث: أنواع العنف	24-23
المبحث الثاني: أسباب العنف وعوامله	
المطلب الأول: أسباب العنف	28-25

المطلب الثاني: عوامل العنف	31-28
المبحث الثالث: العنف اتجاه المرأة (الأسباب والعوامل)	
المطلب الأول: العنف اتجاه المرأة	34-31
المطلب الثاني: السباب العنف وعوامله اتجاه المرأة	37-35
المطلب الثالث النظريات المفسرة للعنف اتجاه المرأة	40-37
خلاصة الفصل	41
الفصل الثالث: القيم الاجتماعية	
تمهيد	43
المبحث الأول: مفهوم القيم الاجتماعية	49-44
المطلب الأول: مفهوم القيم	45-44
المطلب الثاني: أنواع القيم	47-45
المطلب الثالث: دور القيم في المجتمع	49-47
المبحث الثاني: القيم الاجتماعية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية	58-50
المطلب الأول: تعريف مؤسسات التنشئة الاجتماعية	52-50
المطلب الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية	58-53
خلاصة الفصل	59
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	62
1. مجالات الدراسة.	64-63
2. منهج والتقنية المستعملة للدراسة.	68-64
الفصل الخامس: تصور عام لنتائج الدراسة.	
تمهيد	70
1. عرض النتائج وتحليلها.	76-70
الاستنتاج العام	78-77

خاتمة	80-79
قائمة المراجع	87-81
الملاحق	103-88

فهرس الجداول

الجدول	الصفحة
جدول رقم1	**63**
جدول رقم 2	**72**
جدول رقم 3	**73**
جدول رقم 4	**74**

- **ملخص:**

تتناول هذه الدراسة الموسومة بالتمثلات الاجتماعية للمرأة حول ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري مجموعة من المتغيرات التي تتعلق بالسلوكيات الرمزية الموجهة ضدها. يبرز ذلك من خلال تفاعلها مع الظروف المعيشية التي تحكمها مجموعة من المعايير والقيم والأعراف، والتي بدورها تؤثر على العلاقات بين الجنسين، مما يخلق تمثلات اجتماعية معينة يمكن للمرأة أن تختبرها وتلاحظها في بيئتها الأسرية أو في مؤسسات العمل. تمتد هذه التمثلات أيضاً إلى مختلف عناصر المجتمع والجماعات المحيطة بها، وكذلك إلى البيئة الاجتماعية الخارجية مثل الشارع أو علاقات العمل.

تعيش المرأة حالة من العنف الذي قد لا يكون ظاهراً بشكل واضح للعيان، مما يوضح الارتباط الوثيق بين مفهوم المرأة وعلاقاتها بالرجل على مر العصور، والذي لم يخلُ من الممارسات العنيفة الموجهة ضد المرأة بغض النظر عن وضعها الاجتماعي. لم يغير تحرير المرأة جوهرياً من معنى العنف الموجه ضدها.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف الأسري، العنف الرمزي، العنف ضد المرأة، المجتمع الجزائري.

مقدمة

- **مقدمة:**

تحظى ظاهرة العنف ضد المرأة باهتمام عالمي متزايد منذ أن بدأت هيئة الأمم المتحدة تدرك مدى انتشار هذه الظاهرة وخطورتها على المستوى العالمي. فالعنف بمفهومه الشامل يشكل أساس العديد من المشاكل المستعصية التي يواجهها العالم، مثل الفقر والجهل والصراعات.

تتعرض المرأة لأنواع متعددة من العنف، بما في ذلك العنف الجسدي، اللفظي، الاجتماعي، النفسي، الصحي، والاقتصادي. ويعد العنف الجسدي واللفظي الأكثر شيوعاً بين هذه الأنواع، وعلى الرغم من خطورة هذه الظاهرة وتزايدها في السنوات الأخيرة في جميع المجتمعات، سواء العربية أو الغربية، لا يزال الكثيرون يعتبرونها مسألة داخلية تخص الأسرة فقط.

وفقاً لتقرير وزارة الصحة الألمانية الصادر بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، فإن آثار العنف على النساء تشمل الشعور بالخوف والارتجاف، ضيق التنفس، الصداع، الإسهال، آلام أسفل الظهر، بالإضافة إلى فقدان الشعور بأهمية الذات والاعتماد على المهدئات وتطور الرغبة في إيذاء النفس.

المعاناة النفسية الناتجة عن الإساءة والعنف تجعل النساء يشعرن بالقهر داخل أسرهن، مما ينعكس سلباً على ذواتهن ويؤدي إلى شعورهن بالنقص والدونية وفقدان الثقة بالنفس. هذه الفئة من النساء غالباً ما تكون غير مقبولة لدى الآخرين، مما يفاقم مشاكلهن النفسية والاجتماعية.

يرتبط مفهوم العنف ضد المرأة بمعانٍ عديدة تتحدد ضمن الإطار الاجتماعي الذي تعيش فيه. فطبيعة المجتمع بقيمه ومعاييره وأعرافه ترسم للمرأة مسارًا يتوقع منها اتباعه دون إخفاق. يعتبر خروج المرأة عن هذه التوقعات انحرافًا يستوجب العقاب الاجتماعي، والذي تفرضه القوانين غير المكتوبة المتفق عليها ضمن الجماعة. تعبر هذه الجماعة عن قوة الضبط الاجتماعي، مما يجعل المرأة تعيش حالة من الخوف من العقاب المجتمعي، وهذا يؤدي إلى تراجع دورها التنموي وفاعليتها في مختلف المجالات.

يرتبط المعنى العقابي للمرأة بخروجها عن النظام الاجتماعي العام بتراكم الأفكار السلبية على أفعالها، وفي تكوينها للبناء الاجتماعي المتكامل. إن خروج المرأة للعمل وتحررها وممارسة بعض السلوكيات التي يعتبرها المجتمع حكراً على الرجال لا ينفي حقها الشرعي في ممارسة الأفعال التي تصون كرامتها. ومع ذلك، هناك فكر تقليدي معقد يصعب تفكيكه لفهم احتياجات المرأة النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

رغم التغير السوسيولوجي والثقافي الذي شهدته المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، فإن الإشكاليات المتعلقة بالمرأة ما زالت قائمة. يعود ذلك إلى تاريخ طويل من معاملة المرأة التي لم يستطع المجتمع التخلص منها بسبب ارتباطها بالمفهوم الاجتماعي للعار. الحديث عن المرأة يعبر عن المساس بالأصل والكرامة والقيمة التي يحارب الرجال من أجلها، ويعكس قوة العرف الذي يقرر العقاب غير الرسمي وغير الملموس للمرأة العاملة التي تخرج من منزلها لتواجه تحديات الحياة وأشكال العنف المختلفة سواء في الأسرة أو في مكان العمل أو في الشارع.

تشكل التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها الفتاة في أسرتها أحد أهم الأسباب التي تكرس تفضيل الذكر وتقصي معاني العدل والمساواة من خلال التربية التي يوجهها الوالدان لأبنائهم، سواء بوعي أو بدون وعي، والتي تدخل ضمن قواعد عرفية تفرضها القيم الاجتماعية المشتركة في المجتمع.

إذن تعد ظاهرة العنف ضد المرأة من أخطر المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها العديد من المجتمعات، رغم اختلاف الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية. لهذا السبب، حظيت هذه القضية باهتمام كبير من قبل الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع، خصوصاً أنها أصبحت مشكلة خطيرة تهدد استقرار المجتمع بشكل عام. المجتمع الجزائري هو أحد المجتمعات التي تشهد انتشاراً واسعاً لهذه الظاهرة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها.

من خلال هذا البحث، نحاول تحليل مشكلة العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري من منظور سوسيولوجي ثقافي، من خلال التطرق إلى أهم أنماط العنف الممارسة ضد المرأة الجزائرية. سنستعرض بعض الإحصائيات التي تبرز واقع هذه الظاهرة، ونتتبع المسار التاريخي لوضعية المرأة الجزائرية في البناء الاجتماعي التقليدي، والتغيرات التي انعكست على مكانتها ودورها في البناء الاجتماعي الحديث، وكيف ساهمت هذه التغيرات في ظهور أشكال جديدة من العنف الممارس ضدها.

قمنا بدراسة هذه الظاهرة في خمسة فصول:

الفصل الأول: يمثل الإطار المفاهيمي للموضوع حيث أبرزنا فيه السياق العام للإشكالية ثم التساؤلات الفرعية وأهداف البحث وأهميته وكذلك المفاهيم الرئيسية للدراسة والدراسات السابقة، فضلا عن المنهج المستخدم.

الفصل الثاني: حاولنا في الفصل الثاني الإلمام بالجانب النظري فقمنا بادئا ذي بدء بعرض ماهية العنف وأشكاله وأنواعه، ثم عددنا أسبابه وعوامله، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى العنف اتجاه المرأة، لنقوم بعدها بالتحدث عن أسبابه وعوامله اتجاه المرأة بحد ذاتها، ثم عرجنا بعدها على النظريات المفسرة للعنف اتجاه المرأة.

الفصل الثالث: تم في الفصل الثالث النظري التطرق إلى مفهوم القيم الاجتماعية، ثم القيم الاجتماعية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمكافئة العنف.

الفصل الرابع: الذي يتم فيه تعريف منهجية الدراسة من منهج مستخدم وأدوات جمع البيانات، فضلا عن حدود الدراسة والدراسة الاستطلاعية.

الفصل الخامس: يتمثل هذا الفصل في التصور العام لنتائج الدراسة، حيث يتم فيه عرض النتائج وتحليلها، وكذلك التطرق إلى الاستنتاج العام والخاتمة وقائمة المراجع.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة.
2. فرضيات الدراسة.
3. أهمية الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة.
6. الدراسات السابقة.

1. الإشكالية:

لا يزال موضوع القيم الاجتماعية محل اهتمام الفكر الاجتماعي والنفسي والفلسفي، إذ لطالما كان محور تحول المجتمعات مرتبطًا بمسلمات فكرية نظرية أخرى مثل السلطة، الربح، الطبقات الاجتماعية وغيرها.

بدأ موضوع القيم الاجتماعية يأخذ استقلاليته من تلك المواضيع الأخرى المرافقة له في العهود الأخيرة من الزمن، خاصة بعد خسوف الإيديولوجيات الفكرية التي جعلت منه محور دوران آلياتها الفكرية. أصبح بعدها موضوع القيم الاجتماعية محل اهتمام الأخصائيين والباحثين من مختلف التخصصات العلمية، وحتى المهنية بما فيها وسائل الإعلام السمعية البصرية والمؤسسات التربوية بمختلف أشكالها ومؤسسات الأمن بكل فروعها.

إن ما يشد الانتباه هو ارتباط انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري. فعلى الرغم من التقدم الذي حققته المجتمعات في مجالات متعددة، لا يزال العنف ضد المرأة يتفشى بأشكال متعددة سواء كان ذلك في نطاق الأسرة أو في الحياة العامة. يشمل هذا العنف الجسدي والنفسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي. ترتبط هذه الممارسات ارتباطًا وثيقًا بالقيم والأعراف الاجتماعية التي تعزز من مكانة الرجل وتهميش المرأة.

شهد المجتمع الجزائري، كباقي المجتمعات العربية، عدة نقاشات وندوات على مستوى المؤسسات الأكاديمية والتربوية والاجتماعية حول موضوع العنف ضد المرأة. هذه النقاشات والندوات تهدف إلى تسليط الضوء على الأبعاد المختلفة لهذه الظاهرة، ومناقشة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تسهم في انتشارها. تركز هذه الندوات على دور التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية في تعزيز أو

تقويض القيم التي تسهم في العنف ضد المرأة، سعياً لإيجاد حلول فعالة وتوصيات عملية للحد من هذه الظاهرة وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

تتسم إشكالية الدراسة في تحديد العلاقة بين القيم الاجتماعية والعنف تجاه المرأة في المجتمع الجزائري. على الرغم من الجهود المبذولة على الصعيدين الوطني والدولي لمكافحة العنف ضد المرأة، تظل هذه الظاهرة قائمة بشكل مثير للقلق، تهدف هذه الدراسة للإجابة عن الإشكالية الرئيسية التالية:

←**كيف تؤثر القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري على العنف تجاه المرأة؟**

تتدرج تحتها التساؤلات التالية

←**ما هي أهم مظاهر العنف ضد المرأة المنتشرة في المجتمع حسب عينة الدراسة؟**

←**ما هي أهم أسباب ظاهرة العنف في المجتمع حسب عيّنة الدراسة؟.**

←**هل هنالك علاقة ارتباطيه دالة احصائيا بين المتغيرات الاجتماعية الثقافية والعنف ضد المرأة داخل المجتمع الجزائري؟**

←**ماهي اهم الحلول المناسبة للقضاء على هذه الظاهرة؟**

2. الفرضيات:

لتوجيه البحث وتحقيق أهدافه، تم وضع الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: العنف الجنسي، العنف بين الأزواج والعنف الأسري.

الفرضية الثانية: تدني الأخلاق، الاستهانة بقيمة المرأة،.. إلخ

الفرضية الثالثة: نعم هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المتغيرات الاجتماعية الثقافية والعنف ضد المرأة داخل المجتمع الجزائري.

3. أهداف الدراسة:

يتطلع البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

-هدف رئيسي:

دراسة تأثير القيم الاجتماعية على العنف تجاه المرأة في المجتمع الجزائري.

شرح: الهدف هو فهم كيفية تأثير مجموعة معينة من القيم على ممارسات العنف وكيف يمكن تغيير هذه القيم للحد من العنف.

-أهداف فرعية:

- تحليل أنواع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري: تعريف هذه القيم وتحديد تلك التي قد تساهم في العنف.
- تقييم مدى انتشار العنف تجاه المرأة في المجتمع الجزائري :جمع بيانات حول انتشار العنف وأنواعه المختلفة.
- دراسة تأثير المتغيرات الاجتماعية (مثل التعليم والاقتصاد) على العنف تجاه المرأة :فهم كيفية تأثير هذه المتغيرات على معدلات العنف.
- تقديم توصيات للحد من العنف تجاه المرأة من خلال التغيير في القيم الاجتماعية :اقتراح سياسات وتدخلات يمكن أن تساعد في تقليل العنف.

4. أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث من خلال:

- الأهمية العلمية:

- إثراء الأدبيات الأكاديمية: ساهم البحث في توسيع المعرفة حول العلاقة بين القيم الاجتماعية والعنف تجاه المرأة، ويضيف إلى قاعدة البيانات الأكاديمية.
- تقديم إطار نظري :يوفر البحث إطارًا نظريًا يمكن استخدامه في الدراسات المستقبلية لفهم أعمق لهذه العلاقة.

- الأهمية التطبيقية:

- تقديم توصيات عملية: يمكن استخدام نتائج البحث من قبل صناع السياسات والمنظمات غير الحكومية لتطوير استراتيجيات فعالة للحد من العنف.
- رفع الوعي: يساعد البحث في زيادة الوعي المجتمعي حول تأثير القيم الاجتماعية على العنف تجاه المرأة، مما يسهم في التغيير الاجتماعي.

5. الدراسات السابقة

لضمان أساس قوي للبحث، تم الاستناد إلى العديد من الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع مشابهة:

دراسة بوشمال وآخرون (2019):

ملخص: تناولت الدراسة تأثير العوامل الثقافية على العنف الأسري في الجزائر، ووجدت أن القيم التقليدية تساهم بشكل كبير في تعزيز هذه الظاهرة.

نتائج: أكدت الدراسة أن القيم التقليدية مثل الهيمنة الذكورية والتمييز بين الجنسين تلعب دورًا كبيرًا في تبرير العنف ضد المرأة.

دراسة صالحي (2018):

ملخص: بحثت الدراسة في تأثير المستوى التعليمي للمرأة على تعرضها للعنف، وأظهرت أن النساء الأقل تعليمًا أكثر عرضة للعنف.

نتائج: أشارت إلى أن التعليم يلعب دورًا حاسمًا في تمكين المرأة وتقليل تعرضها للعنف.

-دراسة كحيل (2017):

ملخص: ركزت الدراسة على العوامل الاقتصادية والعنف تجاه المرأة، ووجدت أن الفقر يزيد من معدلات العنف الأسري.

نتائج: وضحت أن العوامل الاقتصادية تساهم في تفاقم مشكلة العنف، حيث أن النساء في الأوضاع الاقتصادية الصعبة أكثر عرضة للعنف.

6. مصطلحات الدراسة:

لتوضيح المفاهيم الأساسية المستخدمة في هذا البحث، نقدم التعريفات التالية:

أ. العنف:

يعرف قاموس العلوم الإنسانية العنف بـ "فعل خشن" فظ يهدف إلى الضغط وإرغام الآخرين.[1]

ودائما حسب نفس المرجع فإنّ مفهوم العنف يستعمل في 03 حالات هي حسب:

[1] GRESLE (F), PANOFF (M.), PERRIN(M.) et TRIPIER (P.), Dictionnaire des science humaine sociologie psyckologie- sociale anthropologie ;coll,Franand Nathan,Paris 1990,P.7.

❖ بوزفيتش"Pausewitz" : الحرب هو فعل من الأفعال التي تهدف إلى إجبار الخصم على الامتثال لإرادتنا.

❖ ماكس فيبر"Maxweber" : الدولة هي المؤسسة التي تسيطر وتحتكر العنف الشرعي.

اليوم نتكلم عن العنف ضد الحياة الشخصية للأفراد أو العنف داخل الأسرة وبين الغرباء، كما يعرف العنف على أنه الإيذاء باليد أو اللسان بالفعل أو بالكلمة وهو التصادم مع الآخرين.[1]

نستنتج من هذه التعريفات أن للعنف العديد من الأشكال والصور فهو ليس مجرد التعدي الجسدي على الآخرين بل أنه يمكن أن يكون على شكل تعدي شفوي أو حركي.

بالإضافة إلى هذا التعريف "العنف هو تطاول على حرية الآخرين"، وهذا التعريف هو الأكثر تدقيقا حيث أنه لم يركز فقط على الجانب الأخلاقي إنما تعدى ذلك وتطرق إلى قضية الحرية والتطرق لهذه الأخيرة يعني حرية المعتقد، العيش، التعبير، الوجود... إلخ.[2]

- **التعريف الإجرائي:**

العنف هو استخدام القوة المادية والتهديد المعنوي، وذلك قصد الضغط وإلحاق الأذى بالآخرين.

ب. مفهوم العنف ضد المرأة:

تعرف الأمم المتحدة العنف ضد المرأة بأنه: "أي عمل من أعمال العنف النوعي الذي يؤدي، أو يُحتمل أن يؤدي، إلى ضرر بدني أو جنسي أو نفسي أو معنوي للسيدات، بما في ذلك التهديد بهذه الأعمال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".[3]

[1] .خليل (أج.إ) المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع دار الحداثة ،بيروت، 1984 ،ص .138.
[2] تأليف فريق من الاختصاصيين، ترجمة الأب إلياس الزحلاوي، المجتمع العنف، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق، 1985، ص154.
[3] المرجع نفسه، ص 155.

كما أن بعض الأعراف والتقاليد الحاضرة في العديد من الدول العربية (مصر، السودان، موريتانيا، اليمن، الأردن، وليبيا) لا تزال تمارس تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، خوفًا من ممارستهن للجنس قبل الزواج.

ختان الإناث وخياطة المهبل يشكلان قمة السلوكيات والأفعال العنيفة ذات الانعكاسات الخطيرة على صحة الأنثى. في المغرب، توجد عناصر ثقافية تقلل من قيمة المرأة وتعرضها لأنواع من العنف الرمزي والاجتماعي، مثل تطليقها في حالة إنجابها للبنات فقط أو عدم إنجابها بالمرة. [1]

العنف ضد المرأة هو فعل عنيف قائم على أساس الجنس، ينجم عنه أو يُحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء أوقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.[2]

- **المفهوم الإجرائي:**

يركز هذا البحث على العنف ضد المرأة كونه يشمل جميع المعاملات غير اللائقة التي ترفضها المرأة وتستنكرها. يمثل هذا العنف حالة من الظلم وعدم المساواة في الحقوق الاجتماعية والثقافية التي يتمتع بها الرجل بينما تُحرم منها المرأة. وفقًا لهذه الدراسة، يتجسد العنف من خلال ضغط العادات والتقاليد والأعراف على المرأة، مما يؤدي إلى احتقارها واعتبارها جزءًا ضعيفًا في المجتمع، سواء كان ذلك في التنشئة الأسرية، أو في مكان العمل، أو في تكوين الأسرة وعلاقتها بالزوج.

[1] كواكب صالح البيرماني, ابتسام هادي كاظم. "العنف ضد المرأة دراسة ميدانية في مدينة بغداد، مجلة الدراسات البحثية النفسية، 5.19 (2008)، ص 308-305

[2] المرجع نفسه، ص 309.

ويشمل العنف ضد المرأة جميع أشكال العنف الجسدي والنفسي والجنسي والاقتصادي الذي يُمارس ضد المرأة بسبب جنسها. يُعرّف أيضًا بأنه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو من المحتمل أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة.

ت. القيم:

تعد كلمة "قيمة" من الكلمات الشائعة وكثيرة التداول في مختلف المحافل واللقاءات والجلسات، فلا تكاد تبرح ألسنة الخاصة والعامة من الناس، وذلك لما لها من اهتمام ودور تربوي وثقافي في المجتمع.

القيمة لغة: هي كلمة مفردة جمعها قيم، وهي مشتقة من الفعل "قام"، الذي تتعدد موارده ومعانيه عند العرب. نذكر منها ثلاثة معانٍ.

ث. القيم الاجتماعية:

مجموعة من المعايير والمعتقدات التي يتبناها أفراد المجتمع والتي تحدد السلوك المقبول والمرفوض. تشمل هذه القيم العادات والتقاليد والثقافات المحلية.

ج. المجتمع الجزائري:

يشير إلى المجتمع المحلي في الجزائر بكل تنوعاته الثقافية والاجتماعية، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة. [1]

[1] مرابية، نسيمة. *مثيرات العنف بين الزوجين*.مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة البليدة 2: كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية, 2015.، ص 16-18.

الفصل الثاني:

العنف اتجاه المرأة

- **تمهيد**

I. **المبحث الأول: العنف، ماهيته وأشكاله وأنواعه.**

II. **المبحث الثاني: أسباب العنف وعوامله.**

III. **المبحث الثالث: العنف اتجاه المرأة (الأسباب والعوامل) .**

- **خلاصة الفصل**

- **تمهيد:**

يتناول الفصل الثاني من الدراسة ظاهرة العنف بشكل عام مع التركيز على العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري، ويهدف هذا الفصل إلى تقديم إطار نظري شامل حول ماهية العنف، أشكاله، أنواعه، أسبابه، وعوامله. يتضمن الفصل ثلاثة مباحث رئيسية؛ المبحث الأول يناقش ماهية العنف وأشكاله وأنواعه، حيث يُعرَّف العنف كسلوك عدواني يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان هذا الأذى جسديًا أو نفسيًا أو جنسيًا أو اقتصاديًا، ويشمل ذلك العنف العائلي والمجتمعي والمؤسسي.

ويتناول المبحث الثاني يتناول أسباب العنف وعوامله المتعددة مثل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تساهم في انتشار هذه الظاهرة.

أما المبحث الثالث فيسلط الضوء على العنف ضد المرأة تحديدًا، بما في ذلك الأسباب والعوامل المؤدية له مثل الفجوة بين الجنسين، الأعراف الاجتماعية التي تكرس التمييز ضد المرأة، والعوامل النفسية والاقتصادية التي تزيد من تعرض المرأة للعنف.

I. المبحث الأول: العنف، ماهيته وأشكاله وأنواعه.

1. المطلب الأول: ماهية العنف:

- **لغة:**

وردت لفظة "العنف" في العديد من المعاجم القديمة والحديثة، فقد عرفها (ابن منظور) بقوله: «أن العُنْف : الخُرْقُ بالأمر وقلّة الرّفق به، وهو ضِدُّ الرفق [...] وهو عنيف إذا لم يكُن رفيقاً في أمره واغتنف الأمر: أخذهُ بِعُنفٍ. وفي الحديث: إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف».[1] فمن الواضح أن (ابن منظور) جعل العنف مرادفا للخرق وعرّفه بضده، فهو ضد الرفق، وزيادة في الإيضاح ربطه بجانب ديني وربطه بالطاعات، وحسن الثواب من ورائه.

كما جاء تعريفها في معجم مقاييس اللغة ": «عنف: العين والنون والفاء، أصل صحيح يدل على خلاف الرّفق ، قال الخليل: العُنف ضد الرفق، تقول عَنُفَ يَعْنف عُنْفًا فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره، واعْتَنفْتُه أنا ويقول : اعتنفت الشيء إذا كرهته ووجدت له عُنْفا عليك ومشقةً. ومن الباب: التعنيف وهو التشديد في اللوم».[2] إن الدلالة الغالبة على مفهوم العنف لدى كل من (ابن منظور) و ابن) (فارس) تتفق في الإتيان باللفظة المضادة "الرفق" ولا يزيد هذا الأخير إلا في التشديد واللوم.

- **اصطلاحا:**

إن المعنى الاصطلاحي للعنف لا يتجاوز المعنى اللغوي تقريبا إلا بما يستفيضه من دلالات مغايرة.

[1] -ابن منظور: لسان العرب، مج4 ،مادة (ع.ن. ف)، دار المعارف، القاهرة_ مصر، د. ط، د. ت، ص 31 -32.
[2] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج4 ،دار الفكر، د. ط، د. ت ص 158.

فالعنف سلوك إنساني يكمن داخل كل إنسان بنسب تختلف من فرد لآخر، وقد ينتقل هذا السلوك بين الأفراد من خلال الجينات الوراثية التي ترجع إلى(قابيل) صاحب العنف الدموي الأول، أو التأثير والتأثر على اختلاف المستويات البيئية التي يعيش فيها الفرد.[1]

وعليه فإن العنف قديم قدم البشرية، متواجد داخل كل إنسان لكن درجته وحدته تختلف من شخص لآخر حسب مختلف عناصر التأثير والبيئة التي يعيش فيها الفرد، التي قد تجعله إنسانا مائلا للعنف، أو قد تصقل أفعاله فتجعله مائلا للرفق.

من الباحثين الغربيين الذين وقفوا عند مصطلح "العنف" كارل ماركس Marx، فقد وجد أن العنف ليس حالة طبيعية، وهو سمة للحالة الاجتماعية التي أفسدها الاستئثار بوسائل الإنتاج. لذلك فإن الصراع ليس بين الجميع كما ذهب هوبز، وإنما هو صراع بين الطبقات.[2]

ربط (ماركس) العنف بالواقع الاجتماعي الذي يعيشه الإنسان المعاصر، وذلك من خلال تفشي الرأسمالية في المجتمع التي كانت سببا في صراع الطبقات. وقد عبّر أندري لالاند André Lalande عن العنف من خلال مجموعة نقاط التي تكمن في:

- كل ما يفرض على الكائن بحيث يكون مناقض مع طبيعته.
- كل ما يمارس بقوة حادة ضد ما يشكل عائقا بالنسبة إليه، فنقول ريح عنيفة، صدمة عنيفة، انفجار عنيف.
- نستعمل كلمة عنيف عندما نتحدث عن الأحاسيس أو الأفعال التي تلتقي في فكرة واحدة تكون في اندفاعات تنفلت من قبضة الإرادة.[3] أي أن العنف عبارة عن قوة حادة وعنيفة مادية

[1] ينظر: حسين عبد الجليل عايس: تمثلات العنف في رواية "كوثاريا" المنتهكة وإنتاج الحقيقة أ.د ضياء غني العبودي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع 23، مركز جيل البحث العلمي، أكتوبر 2016، ص95.

[2] ينظر: ر.بورون وف. بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الاجتماعية، الجزائر، ط1، 1986، ص 395.

[3] ينظر، أندري لالاند: العنف، دفاتر فلسفية نصوص مختارة، تر: عزيز لزرق ومحمد الهالي، دار توبقال، الدار البيضاء_المغرب، ط1، 2009، ص 09.

أو معنوية بطريقة اندفاعية لا إرادية يتبناها الشخص العنيف ضد كل ما يقاومه بشكل يناقض طبيعته وتصرفاته.

ورد في تقرير لمنظمة الصحة العالمية (2002): «العنف أصبح جزء من معاناة الإنسان ويمكن مشاهدة آثاره بأشكال مختلفة في شتى أنحاء العالم، إذ يفقد أكثر من مليون شخص حياتهم في كل عام، كما يعاني أكثر من ذلك بكثير من إصابات غير مميتة».[1]

فحسب الإحصائيات السنوية للمنظمة، أصبح العنف الخطر الملازم للفرد والمهدد لحياته وصحته.

ومن الباحثين العرب الذين درسوا العنف نجد (خليل أحمد خليل) الذي عرفه على أنه سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة أو إخراجه ونفيه عن الساحة، أو تصفيته معنويا أو جسديا.[2] وعليه فإن العنف هو رفض لكل القوانين السارية، باستخدام القوة استخداما مبالغا فيه، ضد العديد من الفئات الاجتماعية المنتشرة في الأوساط المختلفة.

ويمكن تعريفه أيضا على أنه من المصطلحات الأكثر تداولا في الأوساط والجماعات، فهو إنكار للقواعد الاجتماعية المهيمنة من خلال الممارسة المفرطة للقوة، بشكل يفوق ما هو معتاد ومقبول اجتماعيا، متخذا أشكالا مختلفة من التعبير بالكلام والأفعال، متجسدة في صور متعدّدة في الأسرة، الشارع، العمل، النساء، المعوقين، المهاجرين، الأقليات والمهشمين.[3] فالعنف إذن رفض لكل القوانين السارية، باستخدام القوة استخداما مبالغا فيه ضد العديد من الفئات الاجتماعية المنتشرة في الأوساط المختلفة.

وإن العنف في ظاهره «سلوك فعلي أو قولي يستخدم القوة، أو يعمد باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالذات أو بالأشخاص الآخرين، وتخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف».[4]

---

[1] منظمة الصحة العالمية، التقرير حول العنف والصحة، القاهرة_مصر، 2002، ص 03.
[2] ينظر: خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت_لبنان، ط، 1983، ص 138.
[3] ينظر: منى يوسف بحري ونازك عبد الحليم قطيشات: العنف الأسري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 2011، 1، ص37.
[4] الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اريد-الأردن، د ط، 2010، ص 11.

فيرتبط العنف بالقوة باعتبارها أساس كل ما ينتج عنه من مخلفات سلبية، والمستهدفة لكل شرائح المجتمع المتمثلة في كل ما هو مؤذ سواءً من الناحية المادية أو الجسدية أو غيرها، والملاحظ أن العنف غير مقتصر على الآخر فقط فقد يكون ضد الذات.

وفي ضوء ما تقدم نجد أن مصطلح العنف يكتسي نفس الإيحاءات والدلالات، لكن باستخدام ألفاظ ومفردات تختلف من تعريف لآخر ، وبهذا أصبح أكثر وضوحا وأكثر تحديدا للمعنى، ومع هذا لم نقف على تعريف جامع مانع يضبط المصطلح، ذلك لأن كل باحث ركّز على جانب معين وموضوع محدد، يخدم وجهة نظره في التعبير عن ما هو سائد.

2. المطلب الثاني: أشكال العنف.

أ. العنف الاجتماعي:

يُعتبر العنف الاجتماعي من أكثر الظواهر تعقيدًا، ذلك لاشتماله على جميع سلوكيات العنف التي تقع في المجتمع.

فقد عرفه (لالاند) على أنه العنف الذي قد يمارس داخل المجتمع، يتعلق الأمر بإكراهات اجتماعية، حيث يمارس الرأي العام ضغطا على الفرد في حالة ما إذا لم يمثل للقيم الثقافية التي تؤطر الجماعة».[1] فالتسلط وفرض الهيمنة وممارسة كل الضغوطات لكل من يشذ عن الرأي العام.

وعُرف أيضا ب «العنف الذي يرتكب لدفع مخطط اجتماعي معين قدما مثل الجرائم التي ترتكبها جماعات منظمة بدافع الكراهية والحقد والأعمال الإرهابية».[2] بمعنى المقاومة عن طريق العنف للحد من أشكال العنف.

[1] أندري لالاند العنف دفاتر فلسفية نصوص مختارة، مرجع سابق، ص 6.

[2] سهيل مقدم من أجل استراتيجيه فعاله في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع جامعة وهران (الجزائر)، جوان 2012 ، ص.377.

وقد يمس هذا النوع من العنف أشكالاً وأيضا مشاكل لا تحصى ولا تعد، حيث العنف الأسري، العنف ضد الأطفال، العنف ضد المرأة العنف أثناء المشاجرات، العنف الذي يقع خلال الجرائم كالقتل، الاغتصاب، الإيذاء ، الاعتداء، الخطف والذم.[1]

فالعنف الاجتماعي أحاط بمجموعة من المشاكل الاجتماعية كالإساءة، الإيذاء، الاعتداء، الإكراه والتسلط. وأخص بذلك العنف الموجه نحو الأسرة، باعتبارها أساس المجتمع؛ وذلك بتعنيف الأطفال، المرأة والمسنين.

ب. **العنف الأسري:**

لقد انتشر العنف داخل الأسرة فانعكس سلبًا على المحيط الاجتماعي والأفراد الفاعلين فيه، فقد عُرف على أنه:

سلوك موجود في كل المجتمعات عبر مختلف الأزمنة، يتعرض له الضعفاء في الأسرة فجزء كبير من هذه الأفعال لا يُتحدث عنها، لأنها تعتبر من أسرار الأسرة، فهي أحيانا لا تعتبر غريبة ولا مستهجنة في بعض المجتمعات أوفي بعض الأزمنة.[2]

فالعنف الأسري لا يُستثنى منه أي مجتمع وهو من القضايا المتداولة التي – أحيانا– قد يعتاد عليها الفرد، وذلك حسب محيطه.

وعُرف أيضا على أنه فعل عدواني، يقوم به أحد أفراد العائلة، من أجل التسبب في الأذى والسيطرة، وذلك باستعمال العديد من الوسائل المادية كانت أو المعنوية.[3] فالعنف يكون بين أفراد العائلة فيسلط أحدهم عنفه لغرض معين وباستعمال طريقة معينة.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 377.

[2] ينظر : مصطفى عمر التير : العنف العائلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1997، ص 5

[3] .. ينظر: نرمين حسين السطالي سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء السعية للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2018، ص 18.

ويشير إلى موضوعات مختلفة تكون على شكل سلوكيات عنيفة تستند إلى استخدام القوة التي تسبب الضرر والإيذاء، إساءة الزوجين أحدهما لأخر، إساءة معامله الوالدين.[1]

فالأسرة عادةً متكونة من الأب الأم الأولاد الجدّان... فيتشكل العنف ويظهر بالإساءة لأحدهم.

ت. العنف الجنسي (الاستغلال):

يعرف بأنه صورة من صور الإساءة إلى الطفل تتميز بالنشاط الجنسي. وقد تأخذ هذه الصورة شكل الإغراء الجنسي مع المحارم، حيث قد يقوم أحد أفراد الأسرة البالغين بالاعتداء على أحد الأطفال من الأسرة.[2]

ث. العنف السياسي:

يشمل الأفعال العنيفة التي تتم لأغراض سياسية، مثل الإرهاب، التعذيب السياسي، والقمع السياسي[3].

ج. **العنف الرمزي:**

يسمي علماء النفس هذا النوع من العنف "العنف التسلطي"، نظراً للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي يمارس هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام طرق رمزية تؤدي إلى نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الشخص الموجه إليه هذا العنف. يشمل ذلك التعبير بطرق غير لفظية، مثل احتقار الآخرين، أو توجيه الإهانة لهم، أو الامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يُكن له العداء، أي تجاهل وجوده.[4]

---

[1] ينظر : صفوان مبيضين : العنف المجتمعي الأسباب... الحلول، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2013، ص 85.

[2] طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، **العنف ضد المرأة: مفهومه، أسبابه، أشكاله**، ط. 1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص. 21.

[3] بتصرف.

[4] داهش ليندة، قلعي فطوم، العنف اللفظي بين الطلبة وتأثيره على العلاقات الاجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر بتخصص الجريمة والانحراف، شعبة علوم الاجتماع، ميدان علوم انسانية واجتماعية، جامعة العربي تبسة، 2020، ص 28.

ح. المطلب الثالث: أنواع العنف.

مع التطور الذي عرفته المجتمعات، أخذت ظاهرة العنف الميدان الأوسع، وموروست بالعديد من الأنواع والأساليب أبرزها:

أ. العنف الجسدي:

ويقصد به «السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات والآخرين، ويستعمل فيه الضرب، الدفع، شد الشعر والعض».[1] فيظهر من خلال اسمه أنه استعمال لقوة الجسد بواسطة العديد من الأساليب ويستهدف الذات والآخرين.

وينتج عنه في الغالب أضرار مادية مباشرة للأعضاء، تتفاوت بين الوخز، الخربشة، الكدمة والجروح السطحية وصولا إلى توقف الحياة في عضو ما أو البدن كله.[2]وآثاره تكون الغالب واضحة وظاهرة تتفاوت حدة ألمها بين الموجعة والقاتلة.

ب. العنف اللفظي:

هذا النوع من العنف يقف عند حدود الكلام، ويتمثل في الشتم، السخرية والتهديد، وهذا الكلام يرافقه عادة مظاهر غضب وتهديد، وهو من أكثر الأنواع انتشارا في المجتمعات.[3]

وهذا النوع لا يخلو منه مجتمع، لأن العديد من الناس لا يعتبرونه عنفا، لأنه لا يتجاوز حدود الكلام، لكن آثاره عميقة خاصة إذا ما صاحبته الانفعالات المختلفة.

---

[1] خوله أحمد يحي: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ، 2000، ص 186.

[2] ينظر: علي عبد العزيز النفيلي: الإنسان بين العنف والتسامح، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط1، 2013، ص 15.

[3] ينظر: عبدي سمرة: العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17) سنة، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية بجاية أنموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف الدكتورة أغلال فاطمة الزهراء جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 87.

ويظهر نتيجة للتقصير والعجز عن التواصل بطريقة أفضل، وغياب عنصر الحوار، لتحل محله قذائف كلامية عن أساليب التعامل السوي مع الآخرين،[1] فأحيانا يحس الإنسان أنه لم يستطع إظهار رأيه بالأسلوب الحسن، فيستعمل الألفاظ الخشنة والبذيئة، التي تفسد أحيانا علاقته مع الآخرين.

ت. **العنف المعنوي:**

هو «استعمال شتى أنواع الضغوط النفسية على الإنسان، للسيطرة على أفكاره وتصرفاته الاجتماعية ومبادئه الإنسانية، والحد من حرية تفكيره».[2] وتكون الضغوطات النفسية عبارة عن إكراهات اجتماعية، وفرض السيطرة على الفرد بجعله تابعا لكل ما يقال. ويكون مباشر أو غير مباشر، تؤذى به مشاعر الأقرباء والرفقاء وغيرهم، وينتج عنه اضطراب نفسي في صورة خوف أو غضب أو كراهية، ومختلف هذه التمزقات النفسية، ينتج عنه هياج وسلوك غير سليم.[3] فالعنف المعنوي لا نرى آثاره مثل العنف الجسدي، أو نسمع كلماته مثل العنف اللفظي، فهو عنف خفي يؤثر في نفسية المعنف، ويخل بحالته النفسية ويصيبه حتى بالأمراض النفسية.

[1] نظر: عبد العزيز النفيلي: الإنسان بين العنف والتسامح، مرجع سابق، ص 15.

[2] حيدر الجراح: العنف المعنوي تدمير لأسس الحياة ، مجلة النبأ ، ع4 ، آب 2000 ، الموقع الإلكتروني: annabaa.org، تاريخ الاطلاع: 18/2/2020.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص 15.

II. المبحث الثاني: أسباب العنف وعوامله.

1. المطلب الأول: أسباب العنف:

ارتبط العنف بفشل منظومة القيم (الاجتماعية، الأخلاقية والدينية) وانعدام الحرية، الاضطهاد السياسي، الكبت الجنسي واستعمال المخدرات، كلها أدت إلى عدم تحقيق التوازن الاجتماعي، وكثرة الانحرافات الخلقية، والاعتداءات الجنسية.[1] فالعنف نتج لتدهور أوضاع المجتمع في مختلف المجالات والمؤسسات مخلفا بذلك العديد من الآفات.

وحسب (أدونيس): «هنالك أسباب تُنتج العنف. والأهواء السياسية، وشهوات التسلط والمصالح الاقتصادية، في طليعة تلك الأسباب».[2] هذا النوع من العنف يكون بين الشعوب والحضارات المختلفة وتسببه الأطماع المادية، السياسية وحب السيطرة.

إن الأسباب الاجتماعية السياسية، الثقافية الدينية، ووسائل الإعلام هي ما ساهمت في انتشار العنف لذا توجب ذكرها بشكل مفصل.

أ. الأسباب الاجتماعية:

هنالك أسباب اجتماعية عديدة تؤدي للعنف في المجتمع.

فتفشي البطالة، الفقر، الجهل، التفرقة العنصرية، الطبقية، وقلة المساكن الاجتماعية المحلية في أي دولة اعتبرت مصادر كافية واتخذت مظاهر إيجابية اندلع منها العنف.[3]

فهذه المشاكل الاجتماعية التي لا يكاد يخلو منها مجتمع هي التي أظهرت العنف وساعدته على الانتشار.

---

[1] ينظر: إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت – لبنان، ط1، 2015، ص: 24 _ 25.

[2] أدونيس: موسيقى الحوت الأزرق (الهوية، الكتابة، العنف)، دار الآداب، بيروت لبنان، ط1، 2002، ص: 154.

[3] ينظر: خليل سالم أحمد أبو سليم العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012، ص 17.

الإحساس بالظلم والاضطهاد وشعور الإنسان باستلاب إنسانيته ودونيته وحرمانه من التمتع بحقوقه، جعلت الفرد والجماعة يُقدمون على العنف بقناعة تامة باعتباره السبيل الذي سوف يغير تلك الأوضاع.[1] فالعنف هنا ظهر كردة فعل على كل ما يُوجهه المجتمع من ضغوطات نفسية واجتماعية ضد الفرد والجماعة، وكل هذه الأسباب لا يمكن استيعابها إلا إذا ربطناها بالأسرة التي هي أساس المجتمع والمؤثر فيه.

فقد أصبحت الأسرة المعاصرة أكبر مؤسسة لإنتاج العنف والعدوان في المجتمع، وكذلك المدرسة أهملت قيم الرحمة والتسامح والغفران بل وأصبحت ترسخ قيم المنافسة والتضاد والتناحر.[2] وبدل اتهام الأسرة والمدرسة بتفعيل ظاهرة العنف، وجب التنديد بدورهما في القضاء على الظاهرة من خلال تدريب النفس على الهدوء وترك العنف.

ب. **الأسباب السياسية:**

لعبت السياسة دورا كبيرا في تفجير العنف في الأوطان من خلال:

إقرار النظام السياسي تقسيما طبقيا أو عرقيا، يتم التمييز فيه بين أبناء المجتمع، من خلال إعطاء امتيازات لفئة وحرمان أخرى، كل هذا يؤدي إلى تفاوت طبقي، ويجعل المحرومين يتوجهون للعنف، للحصول على بعض ما يعتقدون أنه من حقوقهم.[3]

سياسة التحيز وظهور الطبقية وعدم التكافؤ في توزيع الامتيازات، كلها عوامل أدّت إلى تمرد أبناء المجتمع، وتوجههم للعنف.

[1] ينظر : فؤاد علي العاجز : العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة مجلة الجامعة الإسلامية <، ع 2 ، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة فلسطين، 2002، ص 17.

[2] ينظر : سعيد الخولي: العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة_ مصر، د.ط، 2008، ص10.

[3] ينظر: عبد الله عبد الغني غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض - المملكة العربية السعودية -، ط1، 2015، ص56.

وعدم مصداقية الحكومات والنظم السياسية الحاكمة في ما تدعيه، وإغلاقها منافذ التعبير ومبالغتها في السجن والتعذيب في بعض المجتمعات.[1]

فكانت هذه الأساليب السياسية التي طبقتها السلطة وركائزها ضد الشعب، مسببة في ظاهرة العنف في شخص الفرد والجماعة.

ويظهر العنف كذلك عند الإيمان الكامل بعدم إمكانية التغيير السلمي [...] وبأن الحلول السلمية أو التغييرات ذات الطابع السلمي غير العنيف مستحيلة، يتمخض عنها إخضاع الآخر لمطالبها».[2] فعندما تفقد الشعوب الأمل ويصيبها اليأس، ولا تجد آذانا صاغية فتضطر للعنف لأنه هو الحل الممكن.

ت.الأسباب الثقافية والدينية:

لعب عاملي الثقافة والدين دورا كبيرا في ظهور العنف فالثقافة تنشئ وحدة مشتركة بين مرتكزات الأخلاق والمعرفة والعمل ... الخ، وإن رفض الانتماء إلى جماعة ما والتكلم بلغتها وقبول المعايير والمعارف المشتركة يعني رفض ثقافة هذه الجماعة، وإن هذا الرفض هو التعبير عن أعظم مظاهر العنف.[3] فيتولد العنف هنا، من خلال التعامل السلبي مع الغير، ورفض لغته وعاداته وتقاليده، ورفض الانتماء له دون سبب.

في الوطن الإسلامي نجد السبب الديني والثقافي من أبرز مسببات العنف، وذلك بتفاعل التعصب الديني مع الجمود الثقافي والجفاف الفكري، وتوظيف النصوص الدينية لنوازع سياسية وسلطوية عنيفة.[4] فالجهل وتدني مستوى الثقافة للإنسان العربي جعله متطرفا، موظفا النصوص الدينية في خدمة مصالحه فقط.

---

[1] ينظر: سلمان العودة، أسئلة العنف، جسور للترجمة والنشر، بيروت لبنان، ط2، 2015، ص56.

[2] سمير الكرخي: العنف المفاهيم... المصطلحات... الدوافع والأسباب، مجلة النبأ ، العددان 67 68 آب 2002، الموقع الإلكتروني annabaa.org : تاريخ الاطلاع: 15/02/2020.

[3] عبد الله عبد الغني غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، مرجع سابق، ص 100

[4] ينظر: مدحت مطر: تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، مرجع سابق، ص 37.

وكان عامل الاختلاف في الأديان والعقائد من أهم مسببات العنف التي أسفرت عن محاولة التعدي على الأقليات الدينية أو التنافس وبين الجماعات المنتمية لهذه المذاهب المختلفة لإقرار وجهة نظرها.[1] فقد كان من أهم العوامل المسببة للعنف صراع الأديان، ذلك من خلال الهيمنة على الأقليات الدينية والتعصب وفرض وجهات نظرهم.

ث.**وسائل الإعلام:**

إن الرسائل التي تحملها وسائل الإعلام لا تقل أهمية عن الأسباب الاجتماعية، السياسية، الثقافية والدينية في تنامي ظاهرة العنف والسلوك العدواني.

إن التعرض الكثير لمشاهدة العنف يجعل الأفراد يتعلمون العنف، لكنهم في أغلب الأحيان لا يعمدون إلى محاكاته وتقليده إلا في حالات الإحباط النفسي، ويصل التأثير حتى للأطفال، لأنهم يتعلمونه من خلال ملاحظة أشخاص يقومون به في وسائل الإعلام.[2]

فوسائل الإعلام تعرض العنف في مختلف البرامج المخصصة للكبار والصغار، فهي بذلك قربته للفرد وعرفته على مختلف أساليبه التي يطبقها عند الحاجة إليها.[3]

فمختلف هذه الأسباب التي أوجدتها العديد من المؤسسات، حرّضت على نشر العنف في المجتمع، وتفشيه في مختلف الأماكن، وكذلك الدور السلبي الذي لعبه كل من (البيت، المدرسة وسائل الإعلام)، فأضحى الإنسان يتعلم العنف بدل التسامح ويرى فيه الحل الأول لمشاكله.

2. المطلب الثاني: عوامل العنف.

العنف بصفة عامة هو ظاهرة متعددة الأبعاد، ويعود إلى مجموعة من العوامل المتشابكة التي تتداخل لتؤدي إلى السلوك العنيف. يمكن تصنيف هذه العوامل إلى الفئات التالية:

[1] ينظر: خليل سالم أبو سليم: العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي، مرجع سابق، ص18.

[2] ينظر: محمد بن عبد الرحمان الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة في النظريات والأسباب، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية -، ط2، 1998، ص72-73.

[3]

أ- العوامل الفردية:

- الخصائص البيولوجية: بعض الأفراد قد يكون لديهم استعداد بيولوجي أو وراثي للعنف.
- الصحة النفسية: اضطرابات نفسية مثل الفصام، الاكتئاب، واضطرابات الشخصية قد تزيد من احتمال السلوك العنيف.
- التجارب الشخصية: التعرض للعنف في الطفولة، أو الإهمال، أو سوء المعاملة يمكن أن يساهم في تبني سلوكيات عنيفة.[1]

ب- العوامل الاجتماعية:

- البيئة الأسرية: الأسر المفككة، أو التي تعاني من مشاكل نفسية أو اجتماعية، قد تساهم في تنمية السلوك العنيف لدى الأفراد.
- الأصدقاء والمجتمع: الصحبة السيئة والعيش في بيئات مجتمعية عنيفة يمكن أن يشجع على السلوك العنيف.
- التنشئة الاجتماعية: التربية التي تشجع على العنف كوسيلة لحل النزاعات أو كوسيلة للتعبير عن القوة والسيطرة.[2]

ت- العوامل الاقتصادية:

- الفقر والبطالة: الظروف الاقتصادية الصعبة، مثل الفقر والبطالة، يمكن أن تؤدي إلى زيادة مستويات التوتر والإحباط، مما يزيد من احتمال السلوك العنيف.
- عدم المساواة الاقتصادية: الفجوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء يمكن أن تؤدي إلى العنف كنتيجة للإحساس بالظلم والإقصاء.[3]

[1] مكتب العمل الدولي جنيف: موسوعة الصحة والسلامة المهنية الفصل الخامس حول العنف، ترجمة منظمة العمل العربي المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية دمشق ، المجلد الثاني ،ص 22

[2] نفسه، ص 23

[3] ينظر: محمد بن عبد الرحمان الحضيف، مرجع سابق، ص 74-75.

ث- العوامل الثقافية:

- القيم الثقافية: بعض الثقافات قد تكون لها قيم ومعتقدات تشجع أو تتسامح مع العنف.
- الإعلام: التعرض المستمر للمحتوى العنيف في وسائل الإعلام يمكن أن يؤثر على سلوك الأفراد، وخاصة الأطفال والمراهقين.[1]

ج- العوامل القانونية والسياسية:

- ضعف القانون: غياب القوانين الصارمة أو التطبيق الفعلي للقوانين ضد العنف يمكن أن يشجع الأفراد على ممارسة العنف دون خوف من العقاب.
- الاضطرابات السياسية: الحروب، والصراعات الأهلية، والاضطرابات السياسية تخلق بيئة خصبة للعنف.[2]

ح- العوامل البيئية:

- البيئة الفيزيائية: العيش في أحياء مكتظة بالسكان، أو مناطق تعاني من نقص الخدمات الأساسية، يمكن أن يزيد من مستويات التوتر والصراع.

خ- العوامل التعليمية:

- نقص التعليم: التعليم الضعيف أو نقص التعليم يمكن أن يحد من قدرة الأفراد على التعامل مع التوتر وحل النزاعات بطرق غير عنيفة.
- التسرب المدرسي: الشباب الذين يتركون المدرسة مبكراً قد يكونون أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات عنيفة.[3]

[1] مكتب العمل الدولي جنيف: موسوعة الصحة والسلامة المهنية الفصل الخامس حول العنف، ترجمة منظمة العمل العربي المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية دمشق ، المجلد الثاني، ص 23.

[2] نفسه، 23

[3] نفسه، ص 24.

د- العوامل الدينية:

- التطرف الديني: تفسير النصوص الدينية بشكل متطرف قد يساهم في تبرير العنف واستخدامه كوسيلة لتحقيق أهداف معينة.

هذه العوامل تعمل مجتمعة وبطرق مختلفة في توليد السلوك العنيف. وقد تختلف أهميتها وتأثيرها من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر، بناءً على الظروف المحددة لكل حالة.[1]

III. المبحث الثالث: العنف اتجاه المرأة (الأسباب والعوامل)

1. المطلب الأول: العنف اتجاه المرأة.

العنف الموجه ضد المرأة في المجتمع الجزائري هو موضوع متجذر في عمق التاريخ والثقافة والمجتمع. يرتبط هذا العنف بالمكانة التي احتلتها المرأة الجزائرية في المجتمع منذ بدايات مأسسته، وقد عرفت هذه المكانة تغييرات صاحبت كل التحولات التي أنتجت مجتمعًا جزائريًا لا يمكن وصفه بالتقليدي تمامًا ولا بالحديث تمامًا. فهو مجتمع في طور التحول لم يحتفظ كليًا بهيمنة النظام الأبوي ولم يتبنَ كليًا ثوب الحداثة الذي فرضه الانفتاح على العالم، مع مراعاة خصوصيات هذا المجتمع المرتبطة بتناقضات المرحلة الاستعمارية التي انعكست على ضبط التوازنات الاجتماعية في مرحلة ما بعد الاستقلال. ونتج عن هذا مجتمع جزائري متنوع ثقافيًا في بنيته ودلالاته القيمية والمعيارية، ليس فقط بالنظر إلى المحددات الزمانية ولكن أيضًا بالنظر إلى المحددات المكانية.[2]

إن العودة إلى وضعية المرأة الجزائرية في ظل النظام الأبوي التقليدي يفسر الكثير من الممارسات التي تم الاحتفاظ بها وإعادة إنتاجها من طرف كل التشكيلات الاجتماعية، بناءً على الخصوصية الثقافية التي تشمل طبيعة التكوين النفسي والاجتماعي للسكان الأصليين – البربر – وكذلك مختلف الحضارات الاستعمارية التي تعاقبت على المنطقة. ولعل وضعية المرأة في المجتمع التقليدي الجزائري تتحدد بتلك المكانة التي احتلتها في الأسرة الجزائرية التقليدية، التي تعتبر "أسرة ممتدة تضم جيلين

[1] ينظر: محمد بن عبد الرحمان الحضيف، مرجع سابق، ص 80.
[2] أبو زيد رشيد شحاتة، العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته، دار الوفاء، الاسكندرية، دار الوفاء، الاسكندرية، 2008، ص 17.

أو أكثر حيث تجمع بين الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد... يشتركون في مسكن واحد ويجتمعون على مائدة واحدة لكن مع التفريق الواضح بين النساء والرجال والأطفال، حيث يمنع الاحتكاك والاختلاط بعالم الرجال".[1]

أي أن رجال العائلة يأكلون مع بعضهم ونساؤها مع بعضهم، وقد لا تلتقي الزوجة مع زوجها على مائدة الطعام، بل ويعتبر من غير اللائق أن تجلس البنت مع أبيها أو أخيها للأكل أو لتبادل أطراف الكلام. وفي الغالب، تكون المرأة الكبيرة هي الوسيط بين العالمين؛ أي عالم الرجال وعالم النساء. وبالتالي، فالأسرة في النهاية ما هي إلا مؤسسة اجتماعية تلقن فيها الدروس الأولى حول نظام تقسيم العمل القائم على الاختلافات الجنسية. فتنشأ البنت تنشئة تتماشى مع الدور المنوط بها مستقبلاً، خاصة في علاقة خضوعها وطاعتها للرجل. إذاً، تظهر العلاقات الاجتماعية في ظل النظام الأبوي التقليدي، مهما كانت طبيعتها، قائمة على "علاقة الخضوع: خضوع الصغير للكبير، والمرأة للرجل، والغريب عن الجماعة لصاحب النسب الصريح فيها، والفلاح بدون أرض لمالكها".[2]

هذه العلاقات لا تظهر إلا بين الرجال، أما المرأة فدورها محدد يتلاءم مع شخصيتها وتكوينها البيولوجي، ويكاد ينحصر في الحفاظ على عفتها ممثلة بذلك شرف عائلتها، وكذلك دورها كخادم يضمن الاعتناء بالمنزل ورجاله في كافة المجالات المادية والنفسية والجنسية، بما في ذلك تسيير المدخرات الغذائية والمحافظة عليها، وهذا دون مراعاة لرغباتها واحتياجاتها المادية والنفسية والجنسية التي لا يجب أن تعلن عنها، خاصة إذا تعلق الأمر بالجانب الجنسي، حيث تعتبر مسؤولة فيه عن إشباع الرجل لدرجة أنها قد تتظاهر بالاستمتاع إرضاءً له. هذا عنف فاضح في حد ذاته.[3]

النظام الأبوي الذي يميز الرابطة الاجتماعية بقوة ينتج المعايير أو يصيغ القواعد أو يوجه السلوكيات الفردية والجماعية. إنه يضع الفرد في خط نسب أبوي صاعد إلى أزمنة غابرة وموجه إلى إعادة إنتاج نفسه في نهاية الأعمار. إنه يبنى على المسلمة التي مفادها أن المجتمع عبارة عن مجموعة من الرجال يتبادلون النساء لإعادة إنتاج أنفسهم ونقل أسمائهم وجيناتهم إلى الخلف الذين

[1] أبو زيد رشيد شحاتة، العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته، دار الوفاء، الاسكندرية، دار الوفاء، الاسكندرية، 2008، ص 17.
[2] نفسه، ص 18.
[3] نفسه، ص 76.

بهم يضمنون استمرار ذاكرتهم، والتي لا يمكن لها أن تُحفَظ إلا بصورة ذلك الذكر المتمركز في الوسط والمُسَخَّر لكل شيء حوله لخدمته، بما في ذلك المرأة المتقبلة لوضعيتها.

ورغم أن المرأة في المجتمع التقليدي لم تكتفِ بالأعمال غير المأجورة وغير المعترف بها والتي لها علاقة بداخل البيت، بل امتد عملها إلى خارج البيت في الحقل، فتقاسمت مع الرجل دوره في العمل الإنتاجي، إلا أن هذا لم يشفع لها ولم يمنع عنها الإقصاء الاجتماعي. لأن "ما تقوم به من أشغال خارج البيت يعتبر امتدادًا لدورها الأساسي ولا يتبعه اعتراف". مما لا يدع مجالًا للشك في أن المرأة لا تستمد مكانتها الخاصة من مسؤولياتها ومشاركتها في العمل الإنتاجي، بل من كونها أمًا أو ابنة أو أختًا، أي كونها امرأة أو أنثى. فهي "مثل الأرض رمز للخصب، تعطي أكثر بكثير مما تأخذ".[1]

وحتى يضمن هذا النظام عدم الثورة عليه والانحراف عن معاييره، فإنه يسخر الفهم السطحي للقيم الدينية لتعزيز ثقافته التي تُنتَج باستمرار حتى من قبل النساء أنفسهن. فيرسخ في ذهن الفتاة والفتى منذ الصغر الفهم السطحي لمعنى القوامة الممنوحة للرجل، والتي يُبرر من خلالها كل الممارسات العنفية المعلنة والخفية، رغم أن الدين الإسلامي يؤكد في كل نصوصه على أهمية المرأة وتمثيلها لنصف المجتمع. فالمجتمع، على حد قول البشير الإبراهيمي، "كالطائر لا يطير إلا بجناحين وجناحاه هما الرجل والمرأة، والأمة التي تخص الذكر بالتعليم تريد أن تطير بجناح واحد فهي واقعة لا محالة".[2]

أي أن المتمعن بموضوعية في الميكانيزمات التي تحكم العلاقات القائمة بين الذكر والأنثى، بما في ذلك العلاقات العنفية في غالبية المجتمع الجزائري، يتمظهر العنف لديه وكأنه أداة تعبر عن الترابط أكثر من المرض والخلل. ذلك أن الرجل الذي يضرب زوجته يحبها ويغار عليها ويريد منها أن تكون أفضل النساء. والأب الذي يقيد حرية ابنته يعتقد أن الحرية تفضي إلى انحرافها وإضرارها بشرف العائلة، لذا فهو بتقييده هذا يصونها ويحميها. وما يؤكد هذا هو تقبل المرأة لوضعيتها ومساهمتها في إعادة إنتاج هذا النمط من العلاقات العنفية الموجهة ضدها. فالمرأة التي تعاني من

[1] محمد حمداوي : المرأة بين الأسرة و المجتمع ، الازدواجية و العنف المعنوي ، الملتقى الوطني حول المرأة "نساء" وجهات نظر مختلفة و تعددية أفكار، وزارة التضامن ، 1998، ص 40-41.
[2] أبو زيد رشيد شحاتة، نفسه، ص 98.

عنف زوجها أو أخيها أو والدها أو والد زوجها، نجدها عندما تصبح أمًا لامرأة أخرى تدعوها لتحمل العنف وعدم الثورة عليه وتساند تسلط ابنها على ابنتها، وتطالبه بحمايتها. بل ونجدها تفضل إنجاب الذكر على الأنثى وتمارس العنف على زوجة ابنها التي تضع شروطًا كثيرة قبل استجلابها على أساس أنها المخول لأن يختارها.[1]

أي أن المرأة إذا تجاوزت مرحلة عمرية معينة (مرحلة الخصوبة) تنتقل من تقبل العنف والخضوع للمعنف إلى ممارسة العنف وإعادة إنتاجه ما دامت ستستفيد من مزايا هذا النظام لاحقًا. وبالتالي، فالمجتمع الأنثوي لا وجود له في ظل النظام الأبوي، والمرأة الجزائرية هنا ما هي إلا شيء يخص رجلها مسخر لخدمته جنسيًا وماديًا ونفسيًا. لا يجوز لرجل آخر خارج المحيط العائلي أن يحدثها أو يتعامل معها أو حتى أن يعرف ملامح وجهها. إنها باختصار الهيمنة الذكورية التي حددها بورديو تحديدًا دقيقًا عند دراسته للمجتمع القبائلي في الجزائر بقوله: "الهيمنة الذكورية خاصية كونية متجذرة في لاوعي الأفراد سواء أكانوا ذكورًا أو إناثًا".[2]

العنف في الشارع ومكان العمل ضد المرأة، بما في ذلك التحرش الجنسي وتجارة الجنس، أصبح ظاهرة متفشية. في هذه الظروف، تُعامل المرأة كسلعة تُسوق في سوق الرجال، حيث لا تُحترم إنسانيتها ولا يُنظر إليها إلا كجسد يُستخدم ثم يُلقى بعد الفراغ من استخدامه. التغيير في النظرة التقليدية نحو المرأة هو تغيير شكلي لم يلغِ علاقات الهيمنة والخضوع، بل قدم صورة جديدة تتماشى مع معطيات الواقع الجديد ومكانة المرأة فيه.[3]

[1] 14-محمد حمداوي : المرأة بين الأسرة و المجتمع ، الازدواجية و العنف المعنوي ، الملتقى الوطني حول المرأة "نساء" وجهات نظر مختلفة و تعددية أفكار، وزارة التضامن ، 1998- ص 45.

[2] نفسه، ص 45.

[3] أبو زيد رشيد شحاتة، المرجع السابق، ص 89.

2. المطلب الثاني: أسباب العنف وعوامله اتجاه المرأة.

أ. أسباب العنف اتجاه المرأة:

العنف ضد المرأة ظاهرة ديناميكية مركبة تتداخل فيها مجموعة من العوامل. لا يمكن تفسيرها بعامل واحد فقط، بل تُخلق بفعل مجموعة من العوامل الفردية والاجتماعية.

تتمثل الأسباب الفردية في تلك المتعلقة بقابلية المرأة للتعنيف، وكذلك بالاستعداد التعنيفي للطرف المعنِّف. خصائص المرأة الفيزيائية، مثل ضعف البنية الجسمية، وخصائص شخصيتها، مثل قلة الثقة بالنفس وتكوين صورة سلبية عن ذاتها، تجعلها أقل استقلالية وأكثر عرضة للعنف. كما أن تسامحها وتقبلها للممارسات العنفية، وعدم خضوعها للرجل أو امتثالها للدور الأسري المرسوم لها اجتماعياً، وتمردها على قوانين المجتمع، يمكن أن تكون أسباباً في تعرضها للعنف.

من ناحية أخرى، تُحدد العوامل الاجتماعية بناءً على مكانة المرأة في أسرتها ومجتمعها، مما يفسر الكثير من الممارسات الموجهة نحوها. في نظام أبوي متجذر عبر الزمن، حتى بعد زواله، تظل الوضعية الدونية للمرأة مستمرة.[1]

أي تدريب اجتماعي خاطئ أو ناقص يخلق تنظيمات اجتماعية تهمش وتُعنف المرأة. وبالتالي، "العنف ضد المرأة قد يعود لأسباب اجتماعية تاريخية، أساسها أساليب التنشئة الاجتماعية التي تجعل الذكور أكثر سيطرة وتحكماً. كما قد يرتبط بطريقة تفكير الرجل وإيديولوجيته التي ترى أنه لابد أن يكون مسيطراً على الأشياء والمؤسسات والمرأة جسدياً واقتصادياً وسياسياً ونفسياً.[2] هذه السيطرة لا تعود إلى الفروق البيولوجية، بل تعود إلى ما تسمح به الثقافة والمجتمع بالنسبة للذكور والإناث، وما يتوقعه المجتمع من الجنسين. بل إن الذكورة والأنوثة لا تُحدد بالصفات التشريحية، بل باختلاف الفروق الثقافية والتوقعات الاجتماعية. ومن ثم، فالأفعال والممارسات العنفية هي محصلة عملية

[1] سارة بنت فواز الحربي، عنف الرجل ضد المرأة في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المعنفات في مدينة الرياض، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في علم الاجتماع، جامعة الملك سعود، 2015، ص 37

[2] راضي حنان، الحماية القانونية للمرأة من العنف في القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الما يستج ر في قانون الأسرة وحقوق الطفل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2012/2013- ص -149 150

التنشئة الاجتماعية، حيث تتشكل لدى الأفراد في المجتمع الواحد المعايير التي يلجؤون إليها في التعامل. لاسيما أن هذه المعايير هي قواعد غير مكتوبة تحدد السلوك المقبول من غير المقبول".[1]

فالطفل الصغير الذي يرى والده يعنف أمه، والذي يُمارس عليه العنف هو الآخر، لا يملك في النهاية إلا أن يكتسب هذا السلوك ويعيد ممارسته عندما تسمح له الفرصة بذلك. ورغم الدور الكبير الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية في تفسير العنف الموجه للمرأة، إلا أن هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية، مثل ضعف الضبط الاجتماعي والتشريعات والقوانين المجتمعية وعدم مسايرتها للتغير الاجتماعي والثقافي، والتساهل في تطبيق العقوبات على الرجل المعنف للمرأة. وهنا نتحدث عن مستوى الممارسة والتطبيق الفعلي للقوانين وليس التشريع فقط. [2]

كما أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، مثل ضعف القدرة الشرائية للفرد الاجتماعي وارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد (أسرة ممتدة)، البطالة، الانحراف، الإدمان، التفكك الأسري، انتشار ثقافة الإعلام العنيف، ونقص وسائل الترفيه، كلها عوامل اجتماعية تفسر بشكل مباشر وغير مباشر العنف الموجه ضد المرأة.[3]

ب. عوامل العنف اتجاه المرأة.

يأتي العنف ضد المرأة نتيجة تداخل عوامل اجتماعية وإقتصادية وسياسية وثقافية تؤدي إلى ممارسة العنف تجاه النساء، انطلقت معظم الدراسات المحلية المتوفرة ومقابلات مع النساء أيضاً، من العامل الاجتماعي الثقافي المبني على الثقافة الذكورية التي تعزز سيطرة وسلطة الذكر، وفي المقابل تهمش دور النساء ومكانتهن في المجتمع، وذلك من خلال العمل على سلبهن السلطة والقوة في تقرير المصير واتخاذ القرار، ويثبت هذا الواقع من خلال التشريعات والقوانين التي تتعامل مع النساء على أنهن مغيبات من الإطار الرسمي بما ينعكس على غياب القوانين التي تحمي حقوقهن.

[1] راضي حنان، الحماية القانونية للمرأة من العنف في القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الما يستج ر في قانون الأسرة وحقوق الطفل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2012/2013- ص 150.
[2] راضي حنان، المرجع السابق، ص 148.
[3] نفسه، ص 148.

فالثقافة والعادات والتقاليد ظهرت من أبرز العوامل المسببة للعنف، وبالرغم من الخطاب الرسمي المعلن حول مكافحة العنف ضد المرأة، فالواضح أن المؤشرات الدالة على الإرادة الفعلية لاستئصال العنف في جذوره ومنابعه الثقافية والقانونية والتربوية والإعلامية تبدو ضعيفة إلى حد كبير، وبالنظر إلى هشاشة وضعها السوسيواقتصادي والثقافي والقانوني، فإن المرأة كانت وما تزال تشكل الضحية الأولى لأفعال التعنيف والنظرة الدونية وثقافة التمييز، فالعنف ضدها يتفاقم مع تفاقم مشاكل الحياة عامة، بحيث ثبت أن الهشاشة الإجتماعية والاقتصادية غالبا ما تؤدي إلى ارتفاع حالات العنف ضد النساء.[1]

3. المطلب الثالث: النظريات المفسرة للعنف اتجاه المرأة.

- **أهم النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة العنف ضد المرأة:**

مشكلة العنف ضد المرأة تظهر عندما يفشل المجتمع في وضع ضوابط قوية على سلوك أفراده، أو يحدث نتيجة الإحباط بسبب عدم المساواة بين أعضاء المجتمع ا وان أفراد المجتمع يتعلمون السلوك المتسم بالعنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط الخر من السلوك وفيما يلي تفصيل هذه النظريات.

أ. نظرية الإحباط والعدوان:

ترى هذه النظرية أن العدوان ينتج دائما عن الإحباط يؤدي إلى الإيذاء الجسدي، فالعنف هو استجابة لضغوط بنائية واحباطات تنتج عن الحرمان، فالزوج غير القادر على مواجهة أعباء الأسرة وسد احتياجاتها ويفتقد الموارد المادية التي تحقق مسؤولياته تجاه أسرته يشعر بالإحباط والضغط الذي يدفعه إلى أن يمارس العنف كمتنفس عن احباطاته.[2]

[1] بتصرف: بيعة رضوان، أنماط العنف ضد المرأة وسبل الحماية القانونية في التشريعات الوطنية، مجلة جيل حقوق الإنسان، العدد 28، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 14 أفريل 2018، ص 161.

[2] أ. الحاج يوسف مليكة، النظريات المفسرة لظاهرة العنف ضد المرأة، ص 7.

ب.**نظرية التعليم الاجتماعي:**

يرى أصحاب هذه النظرية إن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم ويتم تعلمه من خلال القدوة إذ يمكن الفرد من خلال ملاحظة سلوك الآخرين أن يتعلم كيفية انجاز السلوك الجديد، فالأسرة تعد المصدر الأول في تعليم الأفراد سلوك العنف، حيث يتعلم الأفراد المعايير والقيم التي تبين ان العنف هو الطريق الوحيد للحصول على ما يريدون، فهو الأسلوب الأمثل في مواقف معينة، فالإباء الذين يمارسون العنف يزودون أبناءهم بنموذج عدواني لكي يقلدوه، واتخاذ شكلا مقبولا للتعبير أو لحل المشكلات.[1]

ت.**نظرية الصراع:**

يفسر العنف الأسري في إطار مفاهيم ومصطلحات الأقوى والسلطة، فالرجال أكثر قوة من النساء ومن هنا يفرضون سيطرتهم على النساء، كما أن الصراع يعد جانبا وجزءا مكونتا في كل الأنساق والتفاعلات بما في ذلك الأسرة والتفاعلات الزوجية، ويمكن النظر إلى أعضاء الأسرة باعتبارهم يواجهون نوعا من المتطلبات المتعارضة، فهناك التنافس مع بعضهم البعض من أجل الاستغلال والسلطة والامتيازات، وفي نفس الوقت المشاركة مع بعضهم البعض من اجل البقاء، فالأسرة في ضوء هذه النظرية تعد نظاما اجتماعيا يعمل على تقنين العلاقات الشخصية المتبادلة والوثيقة من خلال عمليات مستمرة من التعارض وحل المشكلات وإدارة الصراع.[2]

ث.**نظرية الضغط والمشقة:**

النظرية في ضوء ذلك على وجود نوعين من هذه الضغوط هما:

النوع الأول: يتمثل في دور أحداث الحياة غير السارة وضغوط العمل والأدوار المختلفة كمثيرات قد تدفع إلى السلوك العدواني. أما **النوع الثاني:** يهتم بالضغوط البيئية المتمثلة في الضوضاء

[1] نفسه، ص 8.
[2] نفسه، ص 8.

والازدحام والتلوث والطقس، والضغوط الأخرى كاختراق الحدود الفردية والاعتداء على الحيز المكاني والازدحام السكاني حيث تؤدي المؤثرات البيئية إلى زيادة العدوان والعنف من خلال ما تحدثه من آثار نفسية أو سلوكية.[1]

ج. نظرية الثقافة الفرعية:

تركز على افتراض أساسي مؤد له أن سلوك العنف يعد نتيجة مباشرة لتبني قيم الثقافة الخاصة بالعنف، فالثقافة التي تمنح الرجل الحق في السلطة والرأي هي ثقافة تؤيد الإساءة للمرأة باعتبارها ضربا من ضروب الرجولة ن والإسلام لا يبرر العنف ضد المرأة ولا يلتفت إلى هذه النظريات التي تبرر للشخص سلوكه الإجرامي فالأصل إن كل إنسان يملك نفسه ويضبطها.[2]

ح. نظرية التفاعل الاجتماعي:

تتأسس نظرية التفاعل على مفهوم الفعل الاجتماعي وقد كانت دراسات بارسونز من أكثر الدراسات التي بلورت هذا المفهوم الذي يشير إلى إن الفعل الاجتماعي هو السلوك الموجه نحو تحقيق هدف بوسائل معينة في إطار موقف اجتماعي تحكمه شروط اجتماعية، ويشكل مفهوم الفعل عند بارسونز مفهوما محوريا في فهم عمليات التفاعل وما تؤدي إليه من تراكيب اجتماعية ثابتة، فالوحدة الصغرى والتي تتكون من علاقة بسيطة وتأسس عليها كل التراكيب الاجتماعية اللاحقة والفعل الذي يقوم به فاعل معين يتطلب وجود فاعل أخر، حيث يسعى إلى تحقيق أهدافه عبر وسائل متعددة، التي تتحدد في النهاية في ضوء الشروط الحاكمة للموقف التفاعلي.

وقد اعتبر بارسونز العنف خروج عن المجريات الطبيعية للتفاعل أو هو بالضرورة انحراف عن التيار العام فكل ما يسبب ارتباكا في نسق التفاعل أو في نسق التفاعل أو في النسق الاجتماعي يعد انحرافا، فرغم أن التحليل يبدأ بالفعل الاجتماعي إلا أن الصياغة النهائية تهتم بالتحليل النظامي الذي

[1] وناسي سهام : العنف الأشكال والعوامل النظرية المفسرة له ، مجلة أفاق ، العدد التاسع ،جامعة الجلفة ، سبتمبر ، 2017 ، ص ص 248 - 265
[2] وداسي سهام، المرجع السابق، ص 265.

يضع الفاعل في مقابل المجتمع، فالفعل إما أن يكون متسقا مع النظام الاجتماعي والمعياري للمجتمع، وإما أن يكون مختلفا معه.[1]

إن التفاعلات العنيفة لها معايرها الخاصة، فالناس عندما يتشاجرون أو يتقاذفون بالكلمات فأنهم يفعلون ذلك في إطار معايير محددة، كما أن التفاعلات العنيفة ليست على هذه الدرجة من التبسيط فهي سلوكيات معقدة ومتنوعة يصعب فهمها في ضوء فكرة الانحراف عن المعايير فحسب

خ. **نظرية مصدر القوة:**

تفترض هذه النظرية أن كافة النظم الاجتماعية بما فيها الأسرة تعتمد إلى حد ما على القوة أو التهديد بالقوة، وكلما ازداد تحكم الشخص في موارده سواء كانت اجتماعية أو شخصية أو اقتصادية كلما زادت قوته، فان الزوج الذي يريد أن يكون الشخص المهيمن في الأسرة لكنه غير متعلم جيدا، أو يشغل وظيفة متواضعة وذو دخل قليل ويفتقر إلى المهارات الشخصية، قد يلجأ إلى استخدام العنف للحفاظ على هيمنته داخل الأسرة، فالعنف يعد المصدر النهائي بمعنى أنه يستخدم عندما يدرك الفرد أن مصادره الأخرى غير كافية، أو أنها فشلت في الحصول على الاستجابة المرغوبة وبذلك يمكن النظر إلى العنف على أنه وسيلة لممارسة الضبط الاجتماعي من جانب الأزواج على الزوجات.[2]

[1] وناسي سهام : العنف الأشكال والعوامل النظرية المفسرة له ، مجلة أفاق ، العدد التاسع ،جامعة الجلفة ، سبتمبر ، 2017 ، ص ص 248 – 267.
[2] وداسي سهام، المرجع السابق، ص 267.

❖ خلاصة الفصل:

تم في الفصل الثالث التطرق إلى مفهوم القيم الاجتماعية وأهمية دورها في تشكيل السلوكيات والاتجاهات داخل المجتمع الجزائري. الفصل يناقش دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام في ترسيخ القيم التي تؤثر على سلوك الأفراد. كما يتم التطرق إلى كيفية تعزيز بعض القيم الاجتماعية للسلوكيات العنيفة، وكيف يمكن للقيم التقليدية والثقافية أن تساهم في استمرار العنف ضد المرأة. الفصل يخلص إلى أن القيم الاجتماعية لها تأثير كبير على العنف، حيث أن تعزيز القيم الإيجابية والتوعية بمخاطر العنف يمكن أن يسهم في تقليل هذه الظاهرة.

الفصل الثالث:

القيم الاجتماعية.

- تمهيد.

I. المبحث الأول: مفهوم القيم الاجتماعية

II. المبحث الثاني: القيم الاجتماعية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية

III. المبحث الثالث: القيم الاجتماعية ومكافئة العنف.

- خلاصة المبحث.

- **تمهيد:**

يتناول الفصل الثالث من الدراسة موضوع القيم الاجتماعية وأهميتها في تشكيل سلوك الأفراد وتوجيههم داخل المجتمع الجزائري. يهدف هذا الفصل إلى تقديم إطار نظري حول مفهوم القيم الاجتماعية، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز هذه القيم، وكيف يمكن أن تسهم بعض القيم في مكافئة أو تقليل العنف.

يتكون الفصل من ثلاثة مباحث رئيسية؛ المبحث الأول يركز على تعريف القيم الاجتماعية ومفهومها من خلال منظور علم الاجتماع، بينما يناقش المبحث الثاني دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام في غرس هذه القيم في الأفراد. أما المبحث الثالث فيسلط الضوء على العلاقة بين القيم الاجتماعية والعنف، موضحًا كيف يمكن لبعض القيم أن تعزز السلوكيات العنيفة أو تسهم في مكافحتها.

I. المبحث الأول: ماهية القيم الاجتماعية:

أولاً: تعريف القيم الاجتماعية.

أ. التعريف اللغوي للقيم:

القيمة في اللغة تعني ثمن الشيء، وكلمة "القيمة" تعني الجيد أو ما له من قيمة ممتازة. ويشيع في اللغة العربية المعاصرة استخدام مصطلح "القيمة" للإشارة إلى الفضائل الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني.[1]

ب. التعريف الاصطلاحي للقيم:

في العلوم الاجتماعية، يمكن أن تعني "القيمة" أي موضوع أو حاجة أو اتجاه أو رغبة. يستخدم هذا المصطلح في معظم الحالات للإشارة إلى العلاقة التفاعلية بين الحاجات والاتجاهات والرغبات من جهة، والموضوعات من جهة أخرى.

ومن أقدم التعريفات للقيم الاجتماعية هو التعريف الذي قدمه توماس وزنانيكي في مؤلفهما الشهير "الفلاح البولندي"، حيث يذهبان إلى أن القيمة الاجتماعية تنطوي على مضمون واقعي يتم قبوله من قبل جماعة اجتماعية معينة. كما أن للقيمة معنى محدداً تصبح من خلاله موضوعاً معيناً أو نشاطاً خاصاً.[2]

كما تعرف موسوعة العلوم الاجتماعية القيم بأنها الاعتقاد بأن شيئاً ما ذو قدرة على إشباع رغبة إنسانية معينة، وهي صفة الشيء التي تجعله ذا أهمية أو أولوية لفرد أو جماعة.[3]

---

[1] ايميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 314.

[2] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 428.

[3] نفسه، ص 428.

أما تعريف القيم الاجتماعية، فقد اختلف فيها العلماء. نذكر منها بعض التعريفات:

هي "ما يتعلق بالأفكار والمعتقدات والفلسفة التي يقتسمها الأفراد وتقود سلوكياتهم لتحقيق الانسجام الذي يعكس كفاءة المؤسسة التي من شأنها خلق قيمة أساسية تساهم في تعبئة كل الطاقات على كافة المستويات، ويعتبرها أساس النجاح الدائم والمستمر."[1]

هي "تصورات ومفاهيم تحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً وتؤثر في اختيار أساليب السلوك الإنساني ووسائله وأهدافه. وتتجلى مظاهرها في اتجاهات الأفراد وأنماطهم السلوكية ومعتقداتهم ومعاييرهم ورموزهم. فالسياق العام لنسق القيم في المجتمع هو الذي يشكل العلاقات بين الأفراد بالصورة التي تتفق ومعايير المجتمع."[2]

ويعرفها نيل سمسلر بأنها "الغايات المرغوبة التي توجه النشاط الإنساني، أو هي القضايا العامة للغايات الشرعية الموجهة للفعل الاجتماعي."[3]

في حين نجد نوبس يعرفها بأنها "مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية أخلاقية تحدد تصرفات الأفراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة، إذ تصب في قالب ينسجم مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع."

بالإضافة إلى ذلك، يعرفها بارسونز في كتابه "النسق الاجتماعي" بأنها "عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارًا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف. فالقيم هنا تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء."

[1] خريبش عبد القادر الثقافة التنظيمية في المؤسسة، جامعة لونيسي علي البليدة ، 02 مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، عدد ، 04 ،2014 ص 06

[2] نفسه، ص 07.

[3] علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، ،2003 ص 130.

كما تُعرف من قبل برتا فريدمان في كتابها "أسس قيام القيم" بأنها "مشاعر أو اتجاهات أو استعداد أو نية أو نشاط أو سلوك أو نية لسلوك ما أو تفضيل أو تقويم."

وقد نظر بعض علماء الاجتماع إليها باعتبارها أنماط تعاون في توجيه العمل. فقد ذكر Volson.K.J أننا في دراسة الثقافة نهتم بالأنماط والقواعد العامة للتكامل. كذلك، نجد من يعرفها بأنها اهتمام أو اختيار أو تفضيل يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الأخلاقية أو العقلية أو الجمالية أو كل هذه مجتمعة، بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة ووعاها في خبرات حياته نتيجة عمليات الثواب والعقاب والتوحيد مع الغير. فالمفهوم الاجتماعي للقيم إذن مقصور على تلك الأنواع من السلوك التفضيلي المبني على مفهوم المرغوب فيه والمرغوب فيه هو تلك المرآة التي تعكس معايير الجماعة أياً كان نوعها.[1]

القيم الاجتماعية تعني "التفاعل الاجتماعي والود مع الآخرين والقدرة على تكوين العلاقات مع مختلف أنماط البشر ومشاركة الآخرين في مشاعرهم ومسؤولياتهم ومناسباتهم."

القيم الاجتماعية هي "مجموعة المبادئ والمعايير التي يكتسبها الفرد من خلال خبراته وتفاعله مع الآخرين، وتعمل على تنظيم الأفراد بالجماعة التي ينتمون إليها وتكون سلوكياتهم منسجمة ومتوافقة."[2]

من خلال عرض هذه التعاريف، يتضح التباين في تحديد مفهوم القيم الاجتماعية، حيث ينظر كل تعريف من زاوية معينة. أشار وليمز إلى أن "مفهوم القيم الاجتماعية واسع وشامل، وله ميزة جذب الانتباه لإمكانية وجود عناصر قيمة في كل أنواع السلوك الفطرية أو التلقائية."[3]

[1] علي عبد الرزاق الحلبي، المرجع السابق، ص 131.
[2] خريبش عبد القادر، المرجع السابق، ص 08.
[3] نفسه، ص 09

بشكل عام، يمكن القول أن القيم تتجسد في القيم المرغوب فيها والقيم غير المرغوب فيها. فهي بمثابة موجهات للفعل، وخاصة في سياق تنظيم اجتماعي مثل المؤسسة، حيث تؤثر القيم الاجتماعية السائدة بين الموظفين، مثل الاحترام، الإخلاص، الوفاء، والتعاون، تأثيرًا إيجابيًا على أداء الموظف وبالتالي على المؤسسة.

ثانيا: أهمية القيم الاجتماعية:

للقيم الاجتماعية السائدة في المؤسسة دور أساسي سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي فهي كمحددات للفعل السوسيولوجي وتتضح أهميتها من خلال ما يلي:

أ. أهمية القيم على المستوى الفردي:

- تفسير السلوك والدافع إليه: القيم من أهم الوسائل التي تزيد فهمنا للشخصية الإنسانية وتمكننا من تفسير الاختلافات في السلوك.
- تزويد الفرد بالإحساس بالغرض: القيم تزود الفرد بالإحساس بالغرض مما يقوم به وتوجهه نحو تحقيقه.
- معرفة توقعات الآخرين: تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه الآخرون وماهية ردود الفعل.
- تكوين الإطار المرجعي للفرد: القيم تعمل كإطار مرجعي للفرد.
- وقاية الفرد من الانحراف: القيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الفرد تحميه من الانزلاق في الخطأ.
- توجيه خيارات الأفراد: تعمل القيم كموجهات لخيارات الأفراد وتزيد من ميلهم أو تفضيلهم لإيديولوجية سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو حتى مهنية معينة.
- حل الصراعات واتخاذ القرارات: تلعب القيم دوراً في حل الصراعات واتخاذ القرارات.[1]

[1] دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، ط01 دار وائل، عمان، 2012، ص 300.

ب. أهمية القيم على المستوى المجتمعي:

- توجيه الأدوار الاجتماعية: تسهم القيم في توجيه الناس في اختيار الأدوار الاجتماعية والنهوض بها.
- تشجيع تحمل الأعباء الاجتماعية: تشجع القيم الناس على القيام بالأعباء المسندة إليهم بشكل ينسجم مع توقعات المجتمع.
- للقيم دور في تحقيق الضبط الاجتماعي فهي تؤثر في الناس لجعل سلوكهم مطابقًا للقواعد الأخلاقية، كما تعمل القيم على كبح العواطف السلبية التي قد تدفع إلى الانحراف والتمرد.
- تساعد القيم الاجتماعية على مواجهة التغيرات التي تحدث في المجتمع بتحديد الاختيارات الصحيحة، وهذا يسهل على الناس حياتهم ويحفظ استقرار المجتمع وكيانه في إطار موحد.
- تربط القيم أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، وتعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسًا عقليًا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.
- تشكل القيم الإطار الأخلاقي لكل نشاط إنساني، حيث توجه هذه النشاطات نحو أهداف سامية.
- تلعب القيم دورًا كبيرًا في تنمية المجتمع، والقيم العلمية المتمثلة في التفكير والتخطيط والطموح والاجتهاد هي السبيل إلى تنمية المجتمع وازدهاره والارتقاء به إلى مصاف المجتمعات المتقدمة.
- على مستوى الإنسانية، تدعو القيم الإيجابية إلى التعاون بين المجتمعات ونبذ العنف والصراعات والتمييز العنصري.[1]

[1] دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان، المرجع السابق،ص 302.

ومن ثم، نستشف أهمية القيم الاجتماعية رغم كونها بقية لفترة طويلة بعيدة عن اهتمام علماء الاجتماع، حيث يعزو ليفي شتراوس في معرض حديثه عن أهمية القيم في دراسة الثقافات المختلفة إذا كان قد بدا من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التقصير والتباطؤ في معالجة القيم، ويعود ذلك إلى أنه عندما نتحدث عن القيم، فإننا في الحقيقة نتحدث عن الانفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية. وبما أن مهمة أي علم هي أن يعبر عن الظاهرة بأسلوب منطقي، فإننا نخشى أن يفضي الكلام العلمي عن القيم إلى التناقض الحادث من تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية. فهذا من شأنه أن يهدم هذه البيانات ويشوه طبيعة القيم.[1]

وهكذا، يتجلى لنا دور القيم الاجتماعية الهام في ضمان استمرارية الفرد في الوسط الاجتماعي، حيث تحمل هويته. وخاصةً إذا كنا نحاول في دراستنا الوقوف على القيم السائدة في المؤسسة، وربط ذلك بمدى استقرار هذا الموظف الذي يشكل جزءًا من المجتمع.

[1] دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان، المرجع السابق،ص 304.

II. المبحث الثاني: القيم الاجتماعية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

أولا: التنشئة الاجتماعية:

لقد قدمت لها تعاريف متعددة ولكنها متقاربة ومشتركة في هدفها، وسنحاول إعطاء بعض التعاريف، فهناك من يعتبر بأن عملية التنشئة الاجتماعية، وهو «هنري برايت فيرتشلد» بأنها «عملية نفسية اجتماعية تخلق فيها الشخصية تحت تأثير المنظمات التربوية، فهي عملية تقترن أولاً بالنظام الذي ترتبط فيه عملية التشريط العامة بفاعلية المدرسة والأسرة وجماعة اللعب، والجماعات العنصرية ودور العبادة.

تقترن ببعض مشكلات سوسيولوجية الجماعات التي تنتظمها العملية التربوية والجماعات المشتغلة بالتربية (معلمين، آباء...) .»[1]

ويتضح لنا من هذا التعريف، أن المنظمات التربوية المختلفة المتواجدة في المجتمع والتي تقوم بأدوار مختلفة هي التي تؤثر على شخصية الإنسان في جوانبها النفسية والاجتماعية خاصة، كما أنها ترتبط بالأفراد القائمين على هذه التربية كل حسب موقعه ومكان عمله، وهو ما يعني أن المسئولون الأساسيون في عملية تنشئة الأفراد لا يخرجون عن إطار النظام الذي تخضع له هذه المؤسسات.[2]

ويعرف «برنشتاين» التنشئة بأنها تلك السيرورة التي يتمكن فيها الطفل من اكتساب الثقافة وذلك بالاستجابة لها، أي أنها تلك السيرورة التي يتحول من خلالها الإنسان من كائن بيولوجي إلى شخص يمتلك ثقافته الخاصة.[3]

[1] -دسوقي (كمال): النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص 269
[2] دياب(فوزية): نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط3 السنة غير مذكورة، ص 114
[3] Basil Berstein : Langage et classes social, codes sociolinguistiques et contrôle sociel, éd.Minuit, Paris 1980. P 229.

أي الإنسان من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتمكن من اكتساب مجموعة القيم والعادات والتقاليد، وكل ما يتعلق بسلوكاته وتصرفاته، وهذا الاكتساب يحوي جزءًا من الثقافة السائدة في مجتمعه، أو في المحيط الذي ترعرع فيه.

وتعتبر أيضًا التنشئة الاجتماعية من خلالها تلك العملية التي يتم بواسطتها تعليم الطفل «الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته، والخضوع لالتزاماته ومجريات الحياة العامة بوجه عام».[1]

وبصورة عامة، ومن خلال هذه التعاريف يمكن القول بأن عملية التنشئة الاجتماعية، هي العملية التعلمية التي يكتسب من خلالها الفرد المعايير والقيم والاتجاهات والمهارات المختلفة، وكذا الأدوار التي يقوم بها، وهذا لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، بإدخال هذا التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه، وذلك بتعليمه النماذج المختلفة الموجودة في المجتمع. كما أن الفرد وسلوكه يكون من العوامل التي تساهم في تقدم المجتمع وتطوره، وهذه التنشئة يكتسب الفرد حضارة جماعته وثقافته.

وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في تحديد معالم الهوية الاجتماعية والدينية للأفراد والمجتمعات، وبما أن اللغة تعتبر من الوسائل الأساسية والمهمة التي يتم بواسطتها نقل التراث والثقافة والحضارة إلى الأفراد، فإنها تعبر عنها، وذلك عبر هذه المؤسسات الاجتماعية المختلفة. فهناك علاقة بين اللغة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، إذا (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام المختلفة، الشارع...)، لذلك سنحاول التطرق إلى هذه العلاقة، وإلى تأثيرات هذه المؤسسات المختلفة على طبيعة اللغة التي يتعلمها الأفراد لتصبح ممارسة في حياتهم.[2]

[1] دسوقي كمال، المرجع السابق، ص 270.
[2] نفسه، ص 271.

ثانيا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

- **المؤسسة الاجتماعية:**

هي نظام مركب من المعايير الاجتماعية المتكاملة المنظمة من أجل المحافظة على قيمة اجتماعية أساسية. [1]

وتعد المؤسسة الاجتماعية كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم. تتنوع أشكال المؤسسات الاجتماعية بناءً على مجموعة الوظائف التي تقوم بها المؤسسة، والتي تتداخل فيها بينها.[2]

- **الأســـــرة**

- **تعريفهـــــا:**

يعرف ماكيفر Megiver الأسرة على أنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الاطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها[3].

ونعني بالتنشئة الأسرية كل سلوك يصدر عن الأب أو الام أو كليهما، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته، سواء قصد هذا التوجيه أم التربية أم لا . ومن هنا يكون عمل الآباء ومهمتهم هي تنشئة الأطفال اجتماعيا وتطبيعهم بطابع الثقافة التي يعيشون في كنفها وذلك عن طريق تشكيل سلوك الطفل حتى يوافق توقعات المجتمع ومتطلبات الثقافة.[4]

[1] المرجع: جامع محمد نبيل. (2009). علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية. دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، ص: 3.
[2] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سابق، ص:72
[3] السيد عبد العاطي،محمد أحمد بيومي ، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر، 2004 ، ص:21
[4] علاء الدين كفافي ، علم النفس الأسري، ط 1 ،دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009 ، الأردن، ص:157-165.

- **ريـــــاض الأطـفال[1]:**

نظرا لما طرأ على المجتمع من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية أدت إلى خروج المرأة إلى العمل وتقليدها العديد من الوظائف مما صاحبه ضرورة إنشاء مراكز للرعاية الأولية للطفل أثناء غياب الام في العمل، وعلى الرغم من اعتقادنا بأهمية هذه المراكز والحضانات في إكساب الطفل العديد من الخبرات و الأنشطة التي تساعدهم على النمو السليم والتوافق مع البيئة. وتلعب مراكز الرعاية الأولية ودور الحضانة دورا في تنشئة الاطفال وتتلخص فيما يلي:

أن الحكم المطلق على أن مراكز رعاية الأطفال تلعب دورا إيجابيا أو سلبيا على الدوام فيه شئ من المغالاة، فعلى الرغم من حاجة الطفل إلى أن ينشأ مع أمه غير أن ذلك لا يلغى الدور الإيجابي والفعال الذي يمكن أن تلعبه رياض الاطفال في تنشئة الطفل وتنمية مواهبه ومداركه قبل دخول المدرسة.

أن هناك تباينا في الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المراكز والحضانات، وذلك حسب نوع الخدمات والأنشطة وعدد القائمين بالعمل داخل هذه المراكز، إن تنوع الخبرات الحسية والحركية والاجتماعية التي تقدمها هذه المراكز، كما أن وجود نسبة لا بأس بها من القائمين برعاية الطفل والمختصين في نمو وتنشئة الطفل. بما يتفق وعدد الطفل داخل كل مركز، يساعد إلى حد كبير في النمو السليم للطفل بحيث لا تختلف معدلات النمو عند هؤلاء الاطفال عن الاطفال الآخرين الذين ينشؤون مع أسرهم.

أن الوجود الفيزيقي للألم مع طفلها ليس هو العامل الحاسم في سرعة نمو الطفل بطريقة سليمة، إن أهمية وجود الأم مع الطفل تكمن في مدى وعي الأم بأهمية دورها بالنسبة للطفل، وما يجب أن تقوم نحوه من رعاية واهتمام بجميع مظاهر نموه اللغوي والعقلي والحركي ...إلخ، فالأم التي تتحدث

[1] –1 .فادية علوان ، 2003 ، مقدمة في علم النفس الإرتقائي، ط1 ،مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ص:256، 257.

مع طفلها الرضيع كثيرا والتي توجه انتباهه إلى الأشياء والمنبهات التي تقع حوله، سواء بتقديم كتب مصورة للطفل ونسيج حكاية له حول هذه القصة، أو بتقديم بعض الالعاب التي تستثير فضوله واستكشافه، هي أم واعية بمسؤولياتها التربوية تجاه أطفالها، وهي الام التي تؤثر بشكل ايجابي وفعال في تربية أطفالها تربية سليمة.

- **جـماعة الـرفاق:**

تعريفها: تتمثل في الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطنو نفس المكان وجماعات الفكر و العقيدة والتنظيمات المختلفة.[1]

دور جماعة الرفاق في التنشئة الإجتماعية: لجماعة الرفاق دور أساسي، وهام في عملية التنشئة الإجتماعية، حيث إنهم يؤثرون في إكساب أقرانهم العادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم، عن طريق ما يحدث من اندماجوتفاعل معهم أثناء اللعب أو المناقشة والحوار، والطفل بحكم طبيعته يجد في جماعة الرفاق التي تقاربه في العمر والميول والاتجاهات ما يشبع كثيرا من حاجاته ورغبته وميوله بما يسهم في إمكانية القيام بالأدوار التي تمكنه كل من الأسرة والمدرسة القيام بها.[2]

يتلخص دور جماعة الرفاق في تنشئة الطفل اجتماعيا في النقاط التالية: [3]

أ- المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات، والنمو الاجتماعي عن طريق تكوين الصداقات، والنمو الإنفعالي عن طريق نمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات.

ب- .تكوين معايير اجتماعية نحو بعض المعايير الإجتماعية للسلوك.

[1] -رضا سالطنية: مرجع سابق، ص: 209

[2] -نبيه إبراهيم إسماعيل:مرجع سابق ،ص 56.

[3] خليل عبد الرحمن المعايطة،مرجع سابق، ص78

ت- القيام بأدوار جديدة اجتماعية مثل القيادة.

ث- المساعدة في تحقيق أهم مطالب النمو الإجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.

ج- إتاحة فرصة تفيد سلوك الكبار في جو سمح .ح – إتاحة فرصة السلوك بعيدا عن رقابة الكبار.

ح- إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الإجتماعية.

خ- تصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها.

د- إشباع حاجات الفرد إلى المكانة والإنتماء.

- **الـــمدرسة:**

- **-تعريفهـــا:**

يعرفها إميل دوركايهم " هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الاطفال قيما ثقافية وأخلاقية والعادات الإجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين".[1]

- **دور المدرسة في التنشئة الإجتماعية:**[2]

تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية و التنشئة الإجتماعية، وهذا ما يجعل للتعلم قيمة ومعنى وأثر في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.

[1] .مراد زعيمي ، مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، ص:139 .

[2] عمر أحمد همشري ، التنشئة الإجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ،عمان ،الأردن، ص .346

تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات الى الطفل فحسب إنما تنقل إليه أيضا منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، وغيرها التي تساعده على التكيف مع مجتمعه قامة علاقات ايجابية مع الآخرين، كما تتضمن التهيئة الإجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.[1]

إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الإجتماعية و الثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها، وبيان ايجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها و إكسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي،ومهارات اتخاذ القرارات و النقد والتمحيص والتمييز وأيضا تنمية المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لديهم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجه التحديات التي تواجه مجتمعهم.[2]

تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم وبما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والإجتماعي.

توسيع الدائرة الإجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة الانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الإجتماعية على نحو منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، حين يعترف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط انفعالاته ، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون مع الآخرين.[3]

[1] عمر أحمد همشري ، التنشئة الإجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ،عمان ،الأردن، ص .347.
[2] نفسه، ص 247.
[3] نفسه، ص 249.

- **وسـائل الإعلام :**

- **تعريـــــفها:**

يقصد بها جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام و إيصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وانتهاء بالحسابات الآلية والأقمار الصناعية، الا إن وسائل الإعلام بصفة عامة تنقسم إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية.[1]

- **دور وسائل الإعلام في التنشئة الإجتماعية:**

وتفيد نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن الناس جميعا يميلون إلى تحصيل المعرفة التي تتعلق بما يجري حولهم من أمور شتئ في كافة المجالات التي تحيط بهم وتهمهم، وتدور حول مجتمعهم وحول العالم الخارجي عنهم.حيث تنقل الطفل إلى آفاق أوسع من المعرفة وتنتقل إليه ثقافة المجتمع ككل، وتنمية الطفل وتطبيعه اجتماعيا، وتنشئته وتشجيعه على المشاركة في الحياة الإجتماعية وتطبيعه على القيم الاخلاقية والدينية للمحافظة على كيان المجتمع وتماسكه.[2]

وذلك من خلال تأثير وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفيزيون وسينما وصحف ومجلات وكتب و اعلانات ...الخ، بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكارِ وآراء على التنشئة الإجتماعية، باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة، فهي تنشر المعلومات المتنوعة عن كافة المجالات التي تناسب مختلف الأعمار كما أنها تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات ،التسلية،الترفيه الأخبار والمعارف والثقافة ودعم لاتجاهات نفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها، ويزداد تأثير وسائل الإعلام بالتكرار الذي يعاون في عملية الاستيعاب، وأيضا بجاذبية المادة نفسها .وعموما يمكن القول بأن وسائل الإعلام هي سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم والسمو بالخلق وثقل المعرفة والأفكار فتقدم أكبر النفع للفرد والجماعة، وهي

[1] –محمد منير حجاب ، 2008 ، وسائل الإتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص:349

[2] .حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق،245

من ناحية أخرى إذا أهملت أو أسئ استخدامها ولم توجه توجيها صحيحا بإشراف مركز واعي فإنها تصبح سلاحا هذا ما يعرقل التنشئة الإجتماعية السوية ويساعد على الانحلال والإنحراف.[1]

- **الـمـسجد:**

- **تـــعريفه:**

هو المكان أو المبنى الذي يقيم فيه المسلمون صلاتهم ، كما يقوم بتأدية بعض الاعمال والواجبات التي تقع على عاتقه مع المؤسسات الإجتماعية الأخرى في المجتمع كالتوجيهات التربوية أو حل بعض المشكلات الإجتماعية أو إرشادات أو تداول أمور تهم أوضاع المسلمين والمجتمع، ومحاولة معالجته أو التخفيف من وطأته أو آثاره عن طريق أهل الرأي والمشورة والعلم أو بتقديم بعض المعونات أو المساعدات لمحتاجيها.[2]

دور المسجد في التنشئة الإجتماعية :يؤثر المسجد في عملية التنشئة الإجتماعية، حيث يلعب دورا في تعلم الفرد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع، وامداد الفرد بمعيار سلوكي معياري، وتنمية الضمير عنده والدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي، وتوحيد السلوك الإجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات.[3]

[1] محمد شفيق ، 2004 ، علم النفس الإجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر،ص:38- 39.

[2] حمدان رمضان محمد ، 2003 ، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع13،مج،17 ،كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، ص:4.

[3] نفسه، ص 5.

- **خلاصة الفصل:**

:تتعدد مؤسسات التنشئة الإجتماعية بالمجتمع فمنها الرسمية وغير الرسمية، حيث تتفاوت درجة تأثيرها على الفرد وذلك بحسب أهميتها في حياته، فالهدف الرئيسي الذي تسعى لبلوغه هو تغيير السلوك الفطري لدى الفرد وتطبيعه ليصبح سلوكا أجماعيا، يمكن للفرد من خلاله إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وفقا للقواعد العامة المتعارف عليها داخل مجتمعه فضلا على إكسابه المهارات اللازمة لأداء أدواره الإجتماعية والمهنية بما يتوافق مع الثقافة الإجتماعية للمجتمع الذي يتنمي إليه.

الجانب

الميداني

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- تمهيد.

1- منهج الدراسة.

2- حدود الدراسة.

3- الدراسة الاستطلاعية

- **تمهيد:**

يعمل الباحث على خطوات منهجية من بداية دراسته إلى نهايتها، وتختلف هذه الخطوات حسب موضوع ونوع الدراسة، وبغية منا لمعالجة موضوع العنف الذي تعاني منه المرأة في مؤسسات العمل أو خارجه والذي ساهمت في تناميه عدة عوامل اجتماعية إعتمدنا في دراستنا على الخطوات المنهجية التالية:

- تحديد مجالات الدراسة .
- تحديد المناهج المستخدمة في الدراسة .
- تحديد التقنيات والأدوات المتهجية المستعملة في الدراسة

1. مجالات الدراسة:

لا يمكن لأي باحث إجراء دراسة سوسيولوجية دون تحديد المجتمع الأصلي الذي سيختاره لدراسته، والذي سيستخرج منه العينة التي سيبدأ باستجوابها.

- **المجال البشري للدراسة**

يُقصد بالمجال البشري للدراسة نوع وحجم العينة المستخدمة، وهو الجزء من مجتمع البحث الذي تُجمع منه البيانات. يقوم الباحث باختيار مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث نظراً لعدم قدرته على دراسة جميع أعضائه.

العينة التي أجريت عليها الدراسة تتكون من النساء عاملات وغير عاملات، وتم توزيع استمارة البحث عليهن.. تم اختيار عينتنا بطريقة طبقية، حيث تم سحب أفرادها من مجموعات فرعية أو طبقات تتميز بخصائص مشتركة مثل الوظيفة والجنس، وتم السحب بناءً على الخطوات التالية:

- تم اختيار عينتنا بطريقة عشوائية منتظمة.
- بلغ عدد أفراد العينة 72 امرأة، وهو ما يمثل 48% من مجتمع البحث الذي كان عدده الإجمالي 150.

الجدول رقم (01): توزيع المبحوثات حيب طبيعتهم.

طبيعة المرأة	العدد	النسبة
عاملة	**30**	**50**
غير عاملة	**30**	**50**
المجموع	**50**	**100**

- **المجال الجغرافي للدراسة:**

يشمل هذا المجال المحكمة التابعة لولاية المدية، الدافع لاختيار هذه الولاية كمجال مكاني لدراستنا دون غيرها يعود إلى تفادي صعوبة التنقل إلى الولايات الأخرى، نظراً لإقامتنا فيها، بالإضافة إلى المعرفة المسبقة بالمكان المدروس، مما سهل علينا توزيع استمارة البحث على النساء فيها.

- **المجال الزمني للدراسة:**

بما أن موضوع دراستنا يركز على العنف الممارس ضد المرأة وعلاقته بالقيم الاجتماعية، فقد استغرق توزيع الاستمارات وقتًا طويلاً، بالإضافة إلى إقناع المبحوثات بالإجابة على الأسئلة الواردة فيها.

كان هناك تخوف كبير لدى العديد من النساء من الخوض في هذه المواضيع أو الكشف عما جرى لهن في أماكن العمل أو البيت أو الشارع. لهذا السبب، وزعنا أكثر من 60 استمارة خلال الفترة الممتدة من شهر يناير 2024 إلى مايو 2024.

2. المناهج والتقنيات المستعملة:

كشف حقيقة معينة في البحث العلمي يتطلب من الباحث استخدام عدة وسائل لدراسة المشكلة المطروحة، وذلك لضمان موضوعية وعلمية الدراسة. لذلك، يجب على الباحث اتباع منهج محدد للسير وفقه من أجل الوصول إلى الأهداف المحددة. فكلمة "منهج" مشتقة من "النهج" أي سلك طريقاً معيناً، وبالتالي فإن كلمة "منهج" تعني الطريق، ولهذا تُستخدم عبارة "طرق البحث" كمرادف لمناهج البحث.

وتختلف المناهج باختلاف مواضيع الدراسة، حيث يفرض نوع الدراسة وموضوعها على الباحث اختيار منهج معين. هذا التنوع يعود إلى اختلاف المشكلات والأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها.

في هذه الدراسة، اعتمدت على مناهج تتناسب مع طبيعة الموضوع، حيث يعد الوصول إلى واقع العنف ضد المرأة والأسباب الكامنة وراء تواطئها وعدم تبليغها عن تعرضها للعنف من بين أهم الأهداف التي تسعى هذه الدراسة لتحقيقها.

- **المنهج الوصفي التحليلي:**

يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر في الوقت الحاضر من خلال توثيق ما هو موجود وتحديد الظروف والعلاقات بين الوقائع والظواهر. يهتم المنهج بوصف الوضع الحالي للظاهرة بهدف تحديد العلاقة بين المتغيرات التي تفسر موضوع الدراسة، والتنبؤ بالأوضاع المستقبلية. لذلك، لا يقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة فقط، بل يسعى أيضًا إلى فهم الأسباب والعوامل المؤثرة فيها.

يشغل هذا المنهج حيزًا كبيرًا من الدراسة، حيث يتم الاعتماد عليه من البداية إلى النهاية. يتضمن ذلك تحليل الوثائق المتعلقة بالموضوع، ومعالجة النتائج الميدانية، وتفسيرها، وتحليلها، وتبويبها.

يعتمد المنهج الوصفي على التحليل الكمي للبيانات لتشخيص الظاهرة المدروسة وتحديد العلاقات بين المتغيرات بشكل رقمي، باستخدام جداول قابلة للوصف والمقارنة، وعرضها لوصف التوزيع التكراري.

استخدمت هذا المنهج لوصف ظاهرة العنف ضد المرأة، ومعرفة أشكال وأنواع العنف، وكذلك وصف الطرق والأساليب التي يُمارس بها العنف، والتي غالبًا ما لا تترك آثارًا مادية ملموسة يمكن للمرأة الاعتماد عليها في محاولة استرجاع حقوقها والدفاع عن نفسها.

- **المنهج المقارن:**

يستخدم هذا المنهج في دراسة المقارنة بين المجتمعات المختلفة أو الجماعات المختلفة التي تعيش في مجتمع واحد، بهدف توضيح نقاط الشبه والاختلاف بين هذه المجتمعات والجماعات.

ويهدف المنهج المقارن في علم الاجتماع إلى إظهار الشبه والاختلاف بين مجتمعات مختلفة أو جماعات داخل المجتمع الواحد أو نظم اجتماعية، من خلال المقارنة بينها.

تم الاعتماد على هذا المنهج للمقارنة بين حجم ظاهرة العنف ضد المرأة، بالإضافة إلى المقارنة بين النساء اللواتي تعرضن للعنف حسب حالتهن المدنية.

3. الأدوات والتقنيات المستعملة:

لضمان تحقيق الهدف المراد من الدراسة، يتطلب من الباحث استخدام بعض التقنيات والأدوات لجمع المعطيات، وقد اعتبرت أن أنسب التقنيات لجمع المعطيات في هذه الدراسة هي استخدام استمارة الاستبيان.

- **استمارة الاستبيان:**

هي أداة تستخدم في البحوث السوسيولوجية، وتسمح للباحث بجمع المعطيات الميدانية من خلال مجموعة من الأسئلة التي يتم طرحها على المبحوثين. يعرفها محمد علي محمد بأنها "قائمة من الأسئلة أو الاستمارة التي يقوم بها الباحث باستفتاء بياناتها".

تفرض هذه التقنية على المبحوث التقيد والالتزام بأسئلة موضوع البحث دون الخروج عنها، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تخص المشكلة المراد دراستها. كما تم تقسيمها حسب الفرضيات إلى محاور متتابعة ومتكاملة تسمح بترتيب الأفكار والمواقف.

ويجب أن تتوافر في الاستمارة بعض الشروط مثل الابتعاد عن الكلمات الفنية المعقدة المرتبطة بتخصص معين، لتجنب الغموض وضمان ملاءمة المستوى الثقافي للمبحوثين.

- **الملاحظة:**

بالطبع، الملاحظة تعتبر من أهم التقنيات لجمع المعلومات ومتابعة تطورات الظاهرة الاجتماعية. فهي تساعد على جمع المعلومات التي قد لا يمكن جمعها من خلال الاستمارة، وتبرز أثار العنف على وجه المبحوثات.

تعرف الملاحظة على أنها توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة، وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه. وتعد من أهم وسائل جمع البيانات، حيث يعود ذلك إلى أن هناك أنماطًا من الفعل الاجتماعي لا يمكن فهمها إلا من خلال مشاهدتها بشكل حقيقي.

تم استخدام الملاحظة بدون مشاركة، حيث يقوم الباحث بالملاحظة دون المشاركة في أي نشاط يقوم به الجماعة موضوع الملاحظة. ومن مزايا هذه الطريقة أنها تمنح الباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية.

بالإضافة إلى ذلك، من خلال ملاحظتنا للعلاقات الإنسانية بين الرجل والمرأة في مختلف مؤسسات العمل او الميادين، سواء كانت هذه المؤسسات عامة كالجامعات والمدارس أو خاصة، لاحظنا انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة العاملة او غير العاملة، على الرغم من وجود قانون يحمي المرأة من هذه السلوكيات التي تنتهك كرامتها وتقلل من ثقتها بنفسها، مما يشعرها بالخوف وعدم الاطمئنان.

- **المقابلة:**

بالنسبة للمقابلة، فقد أجرينا بعض المقابلات مع بعض النساء اللواتي تعرضن للعنف في أماكن العمل، وكان الهدف من ذلك دعم التحليل الكمي لمختلف الجداول. تتميز المقابلة بكون الحوار يدور فيها بين الأفراد بشكل مباشر، وتتطلب من المقابل الإجابة على أسئلة محددة بدقة بهدف تحقيق هدف معين.

تم استخدام المقابلة كتقنية تدعيمية أيضًا، حيث تم إجراء مقابلات تدعيمية مع بعض المختصين في القانون بالإضافة إلى أساتذة جامعيين، وذلك للتطرق إلى وجهات نظرهم حول الظاهرة المدروسة.

الفصل الخامس:

تصور عام لنتائج الدراسة

- تمهيد.

1. عرض النتائج وتحليلها.

- استنتاج عام

- **تمهيد:**

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى الدراسة الميدانية والإجراءات المنهجية لها، سنقوم في هذا الفصل بعرض الفرضيات ومناقشتها والنتحقق من صحتها.

1. عرض النتائج وتحليلها:

بما أن موضوع دراستنا يركز على ظاهرة العنف ضد المرأة فقد اشتملت عينتنا على مجموعة متنوعة من النساء العاملات، تمثلت فيها مختلف فئات العمر والحالات المدنية وفئات التدرج الوظيفي، ولتوضيح ذلك، قمنا بتفريغ البيانات في جداول بسيطة بهدف التعرف على أهم خصائص هذه العينة.

السن	النسبة
18=====28	% 48.57
29====38	%35
39 ====48	%14.29
49=====58	%14

من خلال قراءتنا للجدول، يظهر لنا أن أعلى نسبة للمبحوثات بلغت 48.57%، وهي تمثل فئة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 و28 سنة. تليها بعد ذلك فئة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 29 و38 بنسبة 35%. أما عن النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 39 و48 سنة، فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 14.29%. وتأتي في المرتبة الأخيرة فئة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 49 و58 سنة، حيث بلغت نسبتهن 14%.

عرض التساؤل الأول ومناقشته:

←اولا: ما هي أهم مظاهر العنف ضد المرأة المنتشرة في المجتمع حسب عينة الدراسة ؟

حسب نتائج المقابلات في ولاية المدية توصلنا الى ان اهم مظاهر العنف المنتشرة فيها من خلال احصائيات المصالح المختصة تتمثل في العنف الجنسي 28 حالة ثم تليها العنف مابين الازواج 20 حالات ثم 18 حالات عنف اسري اما خارج البيت فتمثله القيمة 06 اما في اماكن العمل فلم تسجل هنالك الا حالتين خلال السنوات الاخيرة هذا نظرا لعدم الادلاء بهذا النوع من العنف والذي اصبح من الممارسات اليومية في الشارع كما ادلت به لنا الاخصائية.

بناءً على الاستقصاء الذي أجريناه حول أبرز مظاهر العنف، تبين أن العنف الأسري يحتل المرتبة الأولى بنسبة 51% من إجابات المفحوصات. يتضمن هذا العنف ممارسات مثل الضرب، والصراخ، والتوبيخ، والتهديد الذي تتعرض له الفتاة داخل الأسرة. يأتي بعد ذلك العنف في الشارع في المرتبة الثانية، ويشمل ذلك التهديد والاستفزاز الذي تتعرض له المرأة. أما في بيئة العمل، فيبرز التحرش الذي تتعرض له الفتاة من زملائها أو من الأفراد خارج العمل، خاصة في الوظائف التي تتطلب تفاعلاً مباشراً مع الزبائن.

للتحقق من هذه النتائج، قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الأبعاد المتعلقة بمظاهر العنف. تم اعتماد الدرجة الوسيطية (2.00) كمعيار لمعرفة درجة أهمية أنواع العنف المختلفة في عينة الدراسة. وبذلك يصبح التفسير كالتالي:

– إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أكبر من 2.00، فهذا يشير إلى أن نوع العنف منتشر بدرجة كبيرة بناءً على المتوسط الحسابي لعينة الدراسة.

– إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تساوي 2.00 أو أقل، فهذا يشير إلى أن نوع العنف منتشر بدرجة متوسطة بناءً على عينة الدراسة.

الجدول رقم (2): مظاهر العنف الموجه ضد المرأة بجميع أشكاله

رقم البعد	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
01	مظاهر العنف النفسي داخل البيت	2.49	0.63
02	مظاهر العنف البدني داخل البيت	2.33	0.71
03	مظاهر العنف الاقتصادي داخل البيت	2.25	0.69
04	مظاهر العنف البدني خارج البيت	2.22	0.64
05	مظاهر التحرش الجنسي خارج البيت	2.21	0.60
06	مظاهر العنف النفسي خارج البيت	2.13	0.75
	مظاهر العنف بشكب عام	2.27	0.67

تُظهر البيانات في الجدول انتشار جميع مظاهر العنف الموجهة ضد المرأة بكافة أشكالها، وفقًا لإجابات عينة الدراسة. ويبرز العنف النفسي داخل البيت بشكل خاص، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الظاهرة 2.49. يمكن القول بأن العنف الأسري يتمثل في المعاملة السيئة التي تتلقاها الأنثى، سواء في منزل والدها من قبله أو من قبل إخوتها، أو في منزل زوجها الذين يعتقدون أن لهم حق تأديبها.

في دراسة للعنف ضد النساء في مصر سنة 2009، توصلت النتائج إلى أن النساء يعانين من العنف الجسدي والنفسي الذي قد يصل في بعض الحالات إلى فقدان الحياة. بالإضافة إلى ذلك، تتحمل بعض المجتمعات التكلفة الاقتصادية المترتبة على علاج وإعادة تأهيل النساء الناجيات من العنف.

أما فيما يخص مظاهر العنف البدني داخل البيت، فقد بلغ متوسطها الحسابي 2.33. يليها القهر الاقتصادي داخل البيت بمتوسط حسابي قدره 2.25، ثم مظاهر العنف البدني خارج البيت بمتوسط حسابي 2.22، وبعدها مظاهر التحرش الجنسي خارج البيت بمتوسط حسابي 2.21، وأخيرًا مظاهر العنف النفسي خارج البيت.

←ثانيا: ما هي أهم أسباب ظاهرة العنف في المجتمع حسب عيّنة الدراسة؟.

الجدول رقم (03): أسباب العنف ضد المرأة حسب عيّنة الدراسة.

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
01	العنف ضد المرأة في مجتمعي يعود إلى تدني القيم الأخلاقية فيه.	2.50	0.65
09	العنف ضد المرأة في مجتمعي يعود إلى تفشي الجهل فيه.	2.46	0.68
03	يعود إلى التنشئة التربوية فيه	2.46	0.79
06	يعود إلى سوء فهم الأحكام الفقهية في التعامل مع المرأة	2.42	0.72
02	يعود إلى احتقار دور المرأة في المجتمع	20.40	0.70
04	يعود إلى إعطاء السلطة للرجل في المجتمع.	2.34	0.69
07	يعود إلى ضعف دقر المرأة السياسي في المجتمع	2.32	0.79
11	يعود إلى كره المجتمع لها.	2.30	0.71

10	**يعود إلى منافسة المرأة للرجل في أغلب المجالات**	**2.18**	**0.72**
08	**يعود إلى الإعالة الاقتصادية عند الرجل.**	**2.18**	**0.69**
		2.53	**0.71**

نلاحظ من الجدول (03) حسب استجابات المفحوصين فيما يخص اسباب العنف ضد المرأة في المجتمع يعود الى: الاسباب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

نجد تدني القيم الاخلاقية في المجتمع وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي ،2.50 ، تليها الى تفش الجهل في المجتمع والتنشئة التربوية للأفراد ،2.46 سوء فهم الاحكام الفقهية في التعامل مع المرأة 2.42، تكريس تحقير دور المرأة في المجتمع ،2.40 ثم تكريس سلطة الرجل بمتوسط حسابي قدره 2.34، أما ضعف المرأة السياسي فقد بلغ متوسطها الحسابي ،2.32، تليها الى منافسة المرأة للرجل في جمع المجالات والاعالة الاقتصادية من طرف الرجل 2.18.

←ثالثا: هل هنالك علاقة ارتباطيه دالة احصائيا بين المتغيرات الاجتماعية الثقافية والعنف ضد المرأة داخل للمجتمع؟

جدول رقم (04) العلاقة الارتباطية بين العوامل الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ومظاهر العنف ضد المرأة في ولاية المدية.

متغيرات الاختبار	حجم العينة	قيمة (ر)	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة عند 0.01.
العوامل الاجتماعية والثقافية للمجتمع ومظاهر العنف ضد المرأة.	86	0.61	0.00	دالة إحصائيا

من خلال الجدول (04)، يمكن ملاحظة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العوامل الاجتماعية والثقافية للمجتمع وظواهر العنف ضد المرأة في ولاية أدرار. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط "ر" 0.61 عند مستوى الدلالة 0.01، وهي أكبر من القيمة الإحصائية 0.00، مما يؤكد صحة هذه الفرضية الفرعية. يشير هذا إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى العنف ضد المرأة والمتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الأدراري، مثل الفهم الخاطئ والقيم الثقافية التي تعتبر المرأة كأحد الممتلكات التي يمكن للرجل التصرف بها وفقًا للأعراف والتقاليد السائدة في بعض المناطق التي تتسم بالجهل وازدراء المرأة، والنظر إليها على أنها إنسان من الدرجة الثانية بناءً على مبدأ "الرجال قوامون على النساء". هناك أفكار وتقاليد متجذرة في ثقافات العديد من الأشخاص، تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية التي تميز الذكر على الأنثى، مما يؤدي إلى تقليل شأن الأنثى ودورها، بينما يتم تضخيم دور الذكر ومكانته. في هذا السياق، يُمنح المجتمع الذكوري الحق في الهيمنة والسيطرة وممارسة العنف على الأنثى منذ صغرها، وتعويدها على تقبل ذلك وتحمله والرضوخ له، فقط لأنها ولدت أنثى. يذكر أحمد محمد عبد الخالق (1993) أن العنف يتعلم ويكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية، تمامًا كما يتشرب الفرد مشاعر التمييز العنصري أو الديني. هذا يؤكد أن مظاهر العنف تظهر بوضوح في بعض الثقافات والثقافات الفرعية، بينما تقل في ثقافات أخرى.

←رابعا: ماهي اهم الحلول المناسبة للقضاء على هذه الظاهرة:

إن أهم الحلول المناسبة كما ترها الفئة المستجوبة فتتمثل في مجموعة من المبادئ العامة وسنوردها على حسب ترتيبها الأولوية لدى عينة الدراسة:

- الجانب القانوني وضع قوانين ردعية ضد كل من يحاول المساس بكرامة المرأة انشاء قوانين من شانها ان تحمي حق المرأة في جميع الميادين.

- الحوار واحترام المرأة داخل الأسرة
- نشر الوعي حول ظاهرة العنف الأسري وتنظيم حملات توعية شاملة لكل من النساء والرجال
- المشاركة الايجابية للمرأة بجنب الرجل في جمع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية.
- تأمين مراكز استماع للنساء ضحايا العنف لتقديم الإرشاد القانوني والنفسي للمرأة المعنفة وتقديم خدمات تأهيل للضحايا وبرامج للمساعدة على تجاوز المشكلة من كافة النواحي.

اما من الناحية التنظيمية فقد وضعت مديرية النشاط الاجتماعي برامج للقضاء على هذه الظاهرة خلال السنوات الماضية مثل انشاء خلايا للإصغاء الى انشغالات النساء المعنفات، المساعدات المادية والاجتماعية، الادماج ضمن برامج التشغيل المهني الادماج في مراكز محو الأمية ، الادماج العائلي.

- **الاستنتاج العام:**

استنادًا إلى نتائج الدراسة الميدانية حول ظاهرة العنف ضد المرأة في ولاية المدية، ومن خلال الدراسة الإحصائية التي شملت عينات من النساء المتعرضات للعنف والإحصائيات المستقاة من محكمة ولاية المدية، يمكن وضع برامج تستند إلى المقاربة النسقية للبيئة المحلية لمحاربة هذه الظاهرة. تشمل هذه البرامج ما يلي:

1. برامج تدريبية لمنع العنف قبل حدوثه:

- تعليم النساء فنون إدارة الصراع وحل النزاعات بطريقة غير عنيفة.
- تقديم برامج توعوية لتغيير المفاهيم والأفكار التي تحرض على ممارسة العنف ضد النساء.
- تنفيذ برامج تربوية خاصة تهدف إلى تأهيل الفتاة، تعزيز ثقتها بنفسها، وتمكينها وتقوية احترامها لذاتها.

2. تعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة:

- تطوير برامج تستهدف الأسرة والمقبلين على الزواج لتعزيز ثقافة الحوار واحترام الآخر.
- إدخال مفاهيم احترام المرأة وتبادل الأدوار داخل الأسرة في المناهج الدراسية.
- تعليم الأطفال مهارات حل النزاعات بطرق سلمية من خلال الأنشطة المسرحية في المدارس.

3. زيادة الوعي حول ظاهرة العنف الأسري:

- نشر الوعي حول العنف الأسري في القرى والأرياف بولاية أدرار، وتحويله من شأن عائلي إلى شأن عام عبر حملات توعية شاملة ضمن برامج إذاعية هادفة.
- إجراء دراسات وأبحاث لتحديد أنواع العنف وأسبابه في تلك البيئات ومعالجتها ومنع حدوثها.

4. تأهيل الجهات المختصة:

- تدريب أفراد الشرطة، القضاة، الأطباء، الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، وكل من يتعامل مع النساء والفتيات ضحايا العنف على كيفية التعامل معهن وتوفير الحماية والخدمات الفورية والمعالجة والتأهيل.
- إنشاء مراكز وطنية، جهوية، وإقليمية تحت إشراف وزارة التضامن الوطني مختصة بشؤون الأسرة وقضايا المرأة.

5. تخصيص شرطة نسائية:

- تخصيص شرطة نسائية في جميع أقسام الشرطة للتعامل مع الفتيات والنساء اللواتي يحضرن إلى هذه المراكز، لتجنب الحرج وتحقيق بيئة آمنة لدعمهن.

خاتمة

- **خاتمة:**

ختامًا، تسعى هذه المذكرة إلى تسليط الضوء على العلاقة المعقدة بين القيم الاجتماعية والعنف تجاه المرأة في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال دراسة تحليلية لبعض قضايا النزاع الأسري في محكمة المدية. لقد أظهرت نتائج البحث أن هناك ارتباطًا واضحًا بين بعض القيم الاجتماعية السائدة وأنماط العنف الأسري الممارس ضد النساء. تتجذر هذه القيم في الثقافة المحلية وتؤثر بشكل كبير على سلوك الأفراد وتصرفاتهم داخل الأسرة.

من خلال تحليل البيانات المستقاة من محكمة المدية ودراسة الحالات المختلفة، تبين أن العديد من المفاهيم والمعتقدات الاجتماعية تسهم بشكل كبير في تعزيز العنف ضد المرأة. هذه القيم تشمل الفهم الخاطئ لدور المرأة في المجتمع، والنظرة الدونية لها، والتشبث بالأعراف والتقاليد التي تميز ضد المرأة وتبرر العنف كوسيلة للحفاظ على الشرف والكرامة.

إن التصدي لهذه الظاهرة يتطلب مقاربة شاملة تتضمن برامج توعية وتثقيف تهدف إلى تغيير المفاهيم الاجتماعية الخاطئة، وتعزيز ثقافة الحوار والاحترام المتبادل داخل الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، يجب التركيز على تأهيل وتدريب الأفراد العاملين في مجال القضاء والأمن والصحة على كيفية التعامل مع ضحايا العنف وتقديم الدعم اللازم لهم.

ختامًا، نأمل أن تساهم هذه الدراسة في فتح باب النقاش حول أهمية مراجعة وتغيير بعض القيم الاجتماعية التي تعزز العنف ضد المرأة، وأن تكون خطوة نحو مجتمع أكثر عدالة ومساواة. يتطلب تحقيق هذا الهدف تعاونًا مشتركًا بين جميع أفراد المجتمع والمؤسسات الحكومية والمدنية، للوصول إلى بيئة آمنة تحترم حقوق النساء وتضمن لهن حياة كريمة.

قائمة المراجع

- **المراجع العربية:**

1. خليل (أج.إ) المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع دار الحداثة ،بيروت، 1984.
2. تأليف فريق من الاختصاصيين، ترجمة الأب إلياس الزحلاوي، المجتمع العنف، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق، 1985.
3. كواكب صالح البيرماني, ابتسام هادي كاظم. "العنف ضد المرأة دراسة ميدانية في مدينة بغداد، مجلة الدراسات البحثية النفسية، 5.19 (2008).
4. مرابية، نسيمة. *مثيرات العنف بين الزوجين*.مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة البليدة 2: كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية, 2015.
5. ابن منظور: لسان العرب، مج4 ،مادة (ع.ن. ف)، دار المعارف، القاهرة_ مصر، د. ط، د. ت.
6. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج4 ،دار الفكر، د. ط، د. ت .
7. ينظر: حسين عبد الجليل عايس: تمثلات العنف في رواية "كوثاريا" المنتهكة وإنتاج الحقيقة أ.د ضياء غني العبودي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع 23، مركز جيل البحث العلمي، أكتوبر 2016.
8. ينظر: ر.بورون وف. بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الاجتماعية، الجزائر، ط1، 1986.
9. ينظر، أندري لالاند: العنف، دفاتر فلسفية نصوص مختارة، تر: عزيز لزرق ومحمد الهالي، دار توبقال، الدار البيضاء_المغرب، ط1، 2009.
10. منظمة الصحة العالمية، التقرير حول العنف والصحة، القاهرة_مصر، 2002.
11. ينظر: خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت_لبنان، طل، 1983.

12. ينظر: منى يوسف بحري ونازك عبد الحليم قطيشات: العنف الأسري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 2011، 1.

13. الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اريد–الأردن، د ط، 2010.

14. سهيل مقدم من أجل استراتيجيه فعاله في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع جامعة وهران (الجزائر)، جوان 2012 .

15. ينظر : مصطفى عمر التير : العنف العائلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1997.

16. ينظر: نرمين حسين السطالي سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء السعية للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2018.

17. ينظر : صفوان مبيضين : العنف المجتمعي الأسباب... الحلول، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2013.

18. طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، **العنف ضد المرأة: مفهومه، أسبابه، أشكاله، ط. 1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.

19. داهش ليندة، قلعي فطوم، العنف اللفظي بين الطلبة وتأثيره على العلاقات الاجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر بتخصص الجريمة والانحراف، شعبة علوم الاجتماع، ميدان علوم انسانية واجتماعية، جامعة العربي تبسة، 2020.

20. خوله أحمد يحي: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ، 2000.

21. ينظر: علي عبد العزيز النفيلي: الإنسان بين العنف والتسامح، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط1، 2013.

22. ينظر: عبدي سمرة: العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17) سنة، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية بجاية أنموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف الدكتورة أغلال فاطمة الزهراء جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

23. حيدر الجراح: العنف المعنوي تدمير لأسس الحياة ، مجلة النبأ ، ع4 ، آب 2000 ، الموقع الإلكتروني: annabaa.org، تاريخ الاطلاع: 18/2/2020.

24. ينظر: إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت – لبنان، ط1، 2015.

25. أدونيس: موسيقى الحوت الأزرق (الهوية، الكتابة، العنف)، دار الآداب، بيروت لبنان، ط1، 2002.

26. ينظر: خليل سالم أحمد أبو سليم العنف الاجتماعي والحماية القانونية للأيدي، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012.

27. ينظر: فؤاد علي العاجز : العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة مجلة الجامعة الإسلامية <، ع 2 ، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة فلسطين، 2002.

28. ينظر : سعيد الخولي: العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة_ مصر، د.ط، 2008.

29. ينظر: عبد الله عبد الغني غانم: جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض – المملكة العربية السعودية –، ط1، 2015.

30. ينظر: سلمان العودة، أسئلة العنف، جسور للترجمة والنشر، بيروت لبنان، ط2، 2015.

31. سمير الكرخي: العنف المفاهيم... المصطلحات... الدوافع والأسباب، مجلة النبأ ، العددان 67 68 آب 2002، الموقع الإلكترون annabaa.org

32. ينظر: محمد بن عبد الرحمان الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة في النظريات والأسباب، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية –، ط2، 1998.

33. مكتب العمل الدولي جنيف: موسوعة الصحة والسلامة المهنية الفصل الخامس حول العنف، ترجمة منظمة العمل العربي المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية دمشق ، المجلد الثاني.

34. أبو زيد رشيد شحاتة، العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته، دار الوفاء، الاسكندرية، دار الوفاء، الاسكندرية، 2008.

35. محمد حمداوي : المرأة بين الأسرة و المجتمع ، الازدواجية و العنف المعنوي ، الملتقى الوطني حول المرأة "نساء" وجهات نظر مختلفة و تعددية أفكار، وزارة التضامن ، 1998.

36. محمد حمداوي : المرأة بين الأسرة و المجتمع ، الازدواجية و العنف المعنوي ، الملتقى الوطني حول المرأة "نساء" وجهات نظر مختلفة و تعددية أفكار، وزارة التضامن ، 1998.

37. سارة بنت فواز الحربي، عنف الرجل ضد المرأة في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المعنفات في مدينة الرياض، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في علم الاجتماع، جامعة الملك سعود، ،2015.

38. راضي حنان، الحماية القانونية للمرأة من العنف في القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الما يستج ر في قانون الأسرة وحقوق الطفل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، ،2012/2013.

39. بيعة رضوان، أنماط العنف ضد المرأة وسبل الحماية القانونية في التشريعات الوطنية، مجلة جيل حقوق الإنسان، العدد 28، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 14 أفريل 2018،
أ. الحاج يوسف مليكة، النظريات المفسرة لظاهرة العنف ضد المرأة.

40. وناسي سهام : العنف الأشكال والعوامل النظرية المفسرة له ، مجلة أفاق ، العدد التاسع ،جامعة الجلفة ، سبتمبر ، 2017.

41. ايميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ،2004.

42. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

43. خريبش عبد القادر الثقافة التنظيمية في المؤسسة، جامعة لونيسي علي البليدة ، 02 مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، عدد ، 04 ،2014.

44. علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية.

45. دلال ملحس استيتيه، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، ط،01 دار وائل، عمان، ،2012.

46. دياب(فوزية): نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط،3 السنة غير مذكورة.

47. جامع محمد نبيل. (2009). علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية. دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.

48. السيد عبد العاطي،محمد أحمد بيومي، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،مصر، 2004 .

49. علاء الدين كفافي ، علم النفس الأسري، ط 1 ،دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009 ، الأردن.

50. فادية علوان ، 2003 ، مقدمة في علم النفس الإرتقائي، ط1 ،مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.

51. مراد زعيمي ، مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.

52. عمر أحمد همشري ، التنشئة الإجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ،عمان، الأردن.

53. محمد منير حجاب ، 2008 ، وسائل الإتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

54. محمد شفيق ، 2004 ، علم النفس الإجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر.

55. [1]حمدان رمضان محمد ، 2003 ، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع13،مج،17 ،كلية الآداب جامعة الموصل، العراق.

- **المراجع الاجنبية:**

1. [1] GRESLE (F), PANOFF (M.), PERRIN(M.) et TRIPIER (P.), Dictionnaire des science humaine sociologie psyckologie- sociale anthropologie ;coll,Franand Nathan,Paris 1990.
2. Basil Berstein : Langage et classes social, codes sociolinguistiques et contrôle sociel, éd.Minuit, Paris 1980.

الملاحق

استمارة استبيان

العنـف ضــد المـرأة فى المجتمــع الجزائري

(نساء فقط)

البيـانـات الأوليـة :

- **الاسم (اختياري)** .....

- **الفئة العمرية** ☐ **18: 30** ☐ **31 : 40** ☐ **41 وما فوق**

- **المنطقة:** ☐ **حظ** ☐ **ريف** ☐ **مد لاية**

- **الحالة الاجتماعية** ☐ **أنسه** ☐ **متزوجه** ☐ **مط** ☐ **ارمله**

- **الحالة التعليمية** ☐ **أميه** ☐ **تقرأ وتكتب** ☐ **تعليم متوسط**

☐ **تعليم عالي**

- **المهنة** .....

- **عدد الأبناء** .....

- **الحالة التعليمة للزوج** ☐ **متعلم** ☐

غير متعلم

- **مهنة الزوج**.....

<u>أولاً : مفهوم العنف</u>

1) ما هو العنف ضد المرأة من وجهة نظرك؟

.....

.....

.....

.....

2) من وجهة نظرك. ما هي أكثر الاسباب المؤدية لانتشار العنف ضد المرأة في المجتمع؟

(رتبِ من1 الى 5 حسب الاهمية)

- ☐ **أسباب دينية**
- ☐ **أسباب اجتماعية**
- ☐ **أسباب ثقافية**
- ☐ **أسباب عرفية (أعراف وتقاليد – عادات)**
- ☐ **أسباب قانونية (قانون وتشريع)**
- ☐ **الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي**

<u>ثانيًا: مصادر العنف</u>

1) من هم اكثر الاشخاص الذين يمارسون العنف ضد المرأة؟

☐ **المقربين (الزوج- الاب-الاخ- الابن.....)** ☐ **الغير مقربين**

2) من وجهة نظرك. ما هي اكثر انواع العنف انتشارا ضد المرأة؟

☐ **العنف الجسدي** ☐ **العنف النفسي** ☐ **العنف اللفظي** ☐ **الاهمال**

☐ **أخرى.....**

3) في رأيك. ما هو اكثر مكان تتعرض فيه المرأة للعنف؟

☐ **المنزل** ☐ **الشارع**

☐ **مكان العمل**

☐ **مكان الدراسة** ☐ **عبر التليفون**

☐ **عبر الانترنت**

ثانياً: التنشئة الاجتماعية والسياق الإجتماعي

1-المنزل

1) ما هو تقييمك للظروف الاسرية التي تربيتِ فيها؟

	مقبول	**جيد**	**جيد جدا**	**ممتاز**
• **معاملة الاب**	☐	☐	☐	☐
• **معاملة الا م**	☐	☐	☐	☐
• **معاملة الاخ**	☐	☐	☐	☐

- **معاملة الاخت** ☐ ☐ ☐

☐

2) ما هو حجم السيطرة الذكورية فى الأسرة من (الأب – الأخ)؟

☐ **غير موجوده** ☐ **قليله** ☐ **كبيره**

☐ **كبيره جدا**

3) في حالة تعرضك لنوع من انواع العنف داخل الأسرة. ما حجم الإساءة النفسية واللفظية أو الجسدية التي تعرضتِ لها من أفراد الأسرة؟

☐ **كبيره** ☐ **متوسطة** ☐ **قليله**

☐ **لا توجد**

4) هل هناك تفرقة في المعاملة بين الذكور والاناث داخل الأسرة؟

☐نعم ☐ لا ☐ أحيانًا

2-<u>المدرسة</u>

1) هل تعرضتِ لمظاهر عنف خلال فترة الدراسة من مدرس/ مدرسه/ زميل؟

☐ نعم ☐ لا

2) في حالة تعرضك لأي مظهر من مظاهر العنف اثناء فترة الدراسة. فما شكله؟

☐ **إساءة لفظية**

☐ **تحرش**

☐ **إساءة جسدية**

☐ **أخرى.....**

3-<u>العمـــل</u>

1) هل تعتقدين ان المرأة تواجه عنف في مكان العمل من(رؤساء- زملاء)؟

☐ **مطلقًا** ☐ **احيانًا** ☐ **دائمًا**

2) من وجهة نظرك . ماهي ابرز أشكال العنف التي قد تمارس ضد المرأة في مكان العمل؟

☐ **عنف لفظي** ☐ **عنف نفسي**

☐**تحرش جنسي** ☐ **عنف جسدي**

4-<u>الأصدقاء</u>

1) هل هناك مظاهر عنف تتعرضين لها من الأصدقاء (رجال – سيدات)؟

☐ نعم ☐ لا ☐ احيانًا

2) في حالة الإجابة بنعم . فما هو ابرز شكل من اشكال العنف ؟

☐ العنف اللفظي ☐ العنف الجسدي

☐الاهمال ☐ الاستغلال ☐

اخرى.....

5-المعاملات فى الحياة اليومية (الشارع – السوق – المصالح الحكومية و المؤسسات الخدمية)

1) من وجهة نظرك. ما هو أكثر أشكال العنف الذى قد تتعرض له المرأة في الشارع- المصالح الحكومية و المؤسسات الخدمية ؟

☐ الإساءة اللفظية (شتائم – كلمات جارحة)

☐ تحرش جنسي

☐ معاكسات عدوانية

☐ اخري.....

2) من وجهة نظرك.ما هي اكثر فئة تمارس العنف ضد المرأة في الشارع؟

☐ الصبية ☐ الشباب ☐ الرجال

☐ كبـار السـن

3) في حالة تعرضك للعنف في الشارع، هل تجدين من يتصدى لذلك العنف؟

☐ دائمًا ☐ احيانًا ☐

مطلقًا

4) في حالة تعرضك لمضايقات في الشارع. فما هو رد فعلك؟

☐ مقاومه ☐ استسلام

5) هل سمعتي من قبل عن وسائل الحماية التي تقدمها الدولة للحد من العنف ضد المرأة ؟

☐ نعم ☐ لا

6-<u>الحيـاة الأسـريـة (الزواج)</u>

1) ما هو تقييمك لمعاملة الزوج في البيـت؟

☐ مقبولة ☐ جيده ☐ جيده جدا

☐ ممتازة

2) ما هي الطريقة المعتادة للحـديث مـع الزوج في الأمـور الحيـاتيـة ؟

☐ طريقه متحفظة ☐ طريقه ديمقراطية

☐ طريقه بها خوف

3) هل تتعرضين لأشكال عنف من الزوج؟

☐ نعم ☐ لا

- **في حالة الإجابة بنعم، فما نوعه؟**

☐ لفظي ☐ جسدي ☐ جنسي ☐ اهمال- تجاهل ☐ استغلال ☐ اخرى

4) هل تعرضتِ لإهانة من الزوج أمام (الأولاد - الأهل – الغرباء)؟

☐ نعم ☐ لا

5) هل تخافين من استقبال ضيوف لك أو لمكالمات تليفونية خاصة بك أثناء وجود الزوج في المنزل ؟

☐ نعم ☐ لا

6) هل تشعرين بالخوف فى التحدث إلى الغرباء في وجود الزوج معكِ ؟

☐ نعم ☐ لا

7) هل يقلل زوجك من شأنك أمام الآخرين ويشعرك بالتحقير ؟

☐ نعم ☐ لا

8) هل يأخذ دائماً بزمام أمورك ولا يجعلك تتخذين قرارتك بنفسك حتى فى أمورك الشخصية وذلك من منطق نظرته الدونية إليك ووصفك بقلة الخبرة والجهل ؟

☐ **نعم** ☐ **لا**

9) هل تقدمين تقرير يومي عن خطواتك في عملك أو أية مكان آخر تذهبين إليه خوفاً من بطشه ؟

☐ **نعم** ☐ **لا**

10) ما هو نوع العقاب الذي قد تتلقيه من زوجك في حالة عدم تنفيذ رغباته ؟

☐ **القذف والإهانة والتجريح**

☐ **الضرب**

☐ **الهجر**

☐ **التهديد بالحبس في المنزل**

☐ **التهديد بالطلاق والطرد خارج المنزل**

☐ **شكل اخر من العقاب**

11) هل يدفعك زوجك للقيام بأشياء ضد دينك ومبادئك وتقومين بها رغماً عنك خوفاً منه ؟

☐ لا ☐ نعم.

مثل.....

12) هل تشعرين بان زوجك يكذب عليكِ ؟

☐ نعم ☐ لا

☐ أحيانًا

13) ما هو تقييمك لحجم الثقة المتبادلة بينكما؟

☐ ضعيفة ☐ مقبولة ☐ كبيره ☐ كبيره جدا

14) هل يجبرك على العلاقة الجنسية ويطالبها بطريقة جبرية وألفاظ نابية ؟

☐ مطلقًا ☐ احيانًا ☐ دائمًا

15) هل يعتذر بعد الإساءة إليكِ ويشعر بالذنب ويعترف بذلك ؟

☐ نعم ☐ لا

16) هل تعرضتِ لأي نوع من انواع الإيـذاء الجسدي من قبل الزوج؟

☐ **نعم** ☐ **لا**

- **في حالة الإجابة بنعم، فما سببه؟**

☐ **عصيان أوامر الزوج** ☐ **كره الزوج لي** ☐

تناوله المخدرات ☐ **اسباب ماديه** ☐

مرض نفسي ☐ **سبب اخر.....**

17) في حالة تقبلك لهذا الايذاء .فما هو سبب تقبلك له؟

☐ **الخوف من الطرد والطـلاق**

☐ **لان الدين من وجهة نظره يقر ذلك**

☐ **الاعتياد على ذلك منذ الصغر ومنذ الزواج**

☐ **الضعف وقلة الحيلة**

☐ **أمر يوجد في كثير من البيوت المصرية وتتقبله المرأة**

☐ **لا تشعري أنه أمر مهين على الإطلاق**

☐ **الخوف من هدم المنزل ومصير الأولاد (الإحساس بالمسئوليـة ودور الأم)**

☐ **سبب اخر.....**

ثـالثـاً : دور الدولــة والإعـلام والتشـريعـات

1) مـا هو تقييمك لدور الدولة تجاه ما يحدث للمرأة من عنف؟

☐ **ايجابي** ☐ **سلبي**

2) هل هنـاك قصـور فى التشريعات والقوانين التى تحمى المرأة من العنـف وممـارسـتـه التى تتعرض لهـا سواء من المقربين أو غير المقربين ؟

☐ **نعم** ☐ **لا**

3) ما هو تقييمك لدور الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تجاه ما تتعرض له المرأة من عنف؟

☐ **ايجابي** ☐ **سلبي**

4) في نظرك هل لعبت الافلام والمسلسلات دورا هاما في انتشار العنف ضد المرأة؟

☐ **نعم** ☐ **لا**

5) ما هو تقييمك لدور دعاة الدين بشأن هذه الممـارسـات؟

☐ **ايجابي** ☐ **سلبي**

6) في نظرك. أول من يستطيع التصدي لهذه الظاهرة والحد منها. هو؟

☐ **المرأة نفسها**

☐ **الرجل**

☐ **الدولة والتشريعات**

☐ **رجال الدين والدعاة**

☐ **الإعلام (المرئي – المقرؤ – المسموع)**

☐ **اخر.....**

– ملاحظات آخري لم يتم السؤال عنها ؟